الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ



ألمانيا من الدمار إلى المعجزة 1945م – 1990م

مذكرة مكملة لمتطلبات لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبين:

- ماطي خليدة
- بوخبزة علي

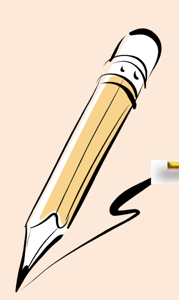
إشراف الأستاذ :

تاحي إسماعيل

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد مسعود	أستاذ محاضر – أ – جامعة المسيلة	رئيسا
تاحي إسماعيل	أستاذ مساعـد – أ- جامعة المسيلة	مشرفا
منقلاتي عبد الله	أستاذ التعليم العالي - جامعة المسيلة	مناقشا

السنـة الجامعيـة:1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحیم



شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : " إن شكرتم لأزيدنكم " صدق الله العظيم

الحمد لله القدير الذي منحنا قوة الصبر و الطموح و الذي من علينا بنعمة الصحة و العافية لإتمام هذا العمل المتواضع، نحمد الله الذي أحاطنا برحمته و نورنا لأن نستعين بكل من يقدم لنا يد العون و المساعدة لإكمال هذا البحث و عليه فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور " تاحي إسماعيل" الذي أشرف على هذه المذكرة و الذي على الرغم من إنشغالاته العديدة لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته و نصائحه و تشجيعاته و وقته و الذي ساهم كثيرا في إنجاز هذا العمل. نشكر كل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا و أشكر الأساتذة الذين شرفونا بقبول مناقشة هذا العمل

إلى كل من ساعدونا لإنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

إلى كل من نعرفهم و تمنوا لنا النجاح

نرجوا من الله عز و جل النجاح و التوفيق و السداد

قائمة المختصرات..

المختصـرات	المعنـــى
(ج)	الجــزء
(ط)	الطبعة
(تر)	ترجمة
(ص)	الصفحة
(د:ت)	دون تاريخ نشر
(د:ب)	دون بلد نشر
(الو.م.أ)	الولايات المتحدة الأمريكية
(الإ.س)	الإتحاد السوفياتي
ح .ع .2	الحرب العالمية الثانية
(ed)	Edition
(op.cite)	المصدر السابق
(p)	Page



مقدمة

شهدت القارة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية أحداثا عديدة ، أهمها إنتصار الحلفاء في هذه الحرب وفرضهم عقوبات على الدول المنهزمة، و كان على رأس هذه الدول المنهزمة ألمانيا الضعيفة المنقسمة و التي تقف على حافة الإنهيار التام حيث فرضت عليها في مؤتمر بوتسدام(بألمانيا في جويلية 1945م) عقوبات مجحفة، أصبحت بموجبها تعاني حالة الضعف الحاد حيث تأرجحت مابين التمزق السياسي والإنهيار الإقتصادي من جهة وتقسيمها وتفكيك وحدتها السياسية من جهة أخرى، وفي ظل هذه الأوضاع المتردية تولدت رغبة شديدة لدى الألمان–حكومة و شعبا– في إعادة بناء بلادهم وإعادة إحياء إقتصادها خاصة في الجزء الغربي من هذه الدولة و الذي نقصد به ما أصبح يسمى فيما بعد بألمانيا الإتحادية الغربية، مما دفعهم للبحث عن شخصيات سياسية قادرة على رفع التحدي و تحقيق المعجزة للإلتفاف حولها لعلها قادرة على تغيير مجرى التاريخ، و كان على رأس هذه الشخصيات التي عقدت عليها آمال الألمان السياسيان الألمانيان "كونراد" اديناور ولودفيج "إرهارد"، وهذا الأخير الذي كان له الدور الكبير في النهضة الإقتصادية الألمانية حيث إستطاع بخبرته الإقتصادية جعل المجتمع الألماني يثق في إمكانية إصلاح الوضع الإقتصادي لألمانيا وتحقيق المعجزة الإقتصادية ومواجهة العجز والمشاكل التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، عن طريق إعادة بناء الإقتصاد الألماني والسير به نحو أعلى درجات التفوق الإقتصادي في القارة الأوروبية والعالم لذلك لقب إرهارد بجدارة بـ "أب المعجزة الألمانية" التي سنتناولها في دراستنا المتواضعة الموسومة بـ : "**ألمانيا من الدمار إلى المعجزة 1945–1990**".

و نعتقد أن أهمية موضوعنا تنبع من كونه يدرس إحدى أهم فترات التاريخ الألماني المعاصر، وتهدف هذه الدراسة الى معرفة خطوات التطور الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، فكان لابد من معرفة أهم الإجراءات التي إتخدها القادة الألمان من أجل إعادة بناء بلادهم، والوقوف بإقتصادها من جديد، والسر وراء تحقيقهم لمعجزتهم الإقتصادية.

1- أسباب إختيار الموضوع:

تضافرت مجموعة من الأسباب الموضوعية و الذاتية دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع كعنوان لمذكرتنا في الماستر و هي كالتالي :

- أن هذا الموضوع غير مدروس على الأقل في قسم التاريخ بجامعتنا "محمد بوضياف بالمسيلة".

- تطرّق الكثير من الدراسات السياسية، الإقتصادية و حتى الإعلامية لهذا الموضوع مقابل دراسات قليلة إن لم نقل نادرة للمؤرخين و طلبة التاريخ.

- تركيز الدراسات التاريخية القليلة على الشخصيات الألمانية الفاعلة و إهمالها لظروف و عوامل المعجزة الألمانية مثلما نحت الدراسات الإقتصادية على تحليل النظريات الإقتصادية و المشاريع دون وضع الموضوع في سياقه التاريخي.

- حاولنا من خلال دراستنا المتواضعة تقديم عمل علمي أكاديمي نزود به مكتبة قسم التاريخ.

- من خلال بحثنا أو دراستنا التاريخية حول ألمانيا في الفترة السابقة الذكر حاولنا معرفة إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على ألمانيا، وكذلك إلقاء الضوء على الحدث المهم في تاريخ المسالة الألمانية المتمثل في المعجزة الإقتصادية ومسارها نحو تحقيق الوحدة، وكذلك الرغبة في الغوص والبحث في خبايا تاريخ ألمانيا المعاصر ومعرفة أسباب المعجزة الإقتصادية كل ذلك بالإعتماد على الظروف التاريخية لألمانيا في تلك الفترة رغم إستفادتنا من الدراسات التي إعتمدت على التوصيف السياسي و التحليل الإقتصادي.

2- حدود الدراسة :

تطرق موضوعنا لدراسة ألمانيا في الفترة الممتدة من 1945 إلى 1990 باعتبارها فترة حاسمة في تاريخ المعجزة الألمانية و الدولة الألمانية المعاصرة، فالتاريخ الأول المتمثل في 1945 يشير إلى حدث معلمي بارز يتمثل في إنتهاء الحرب العالمية الثانية باعتبار ألمانيا ضحيتها الأولى و تعرضها للعقوبات السياسية و الإقتصادية جعل من ألمانيا عرضة إن لم نقل فريسة للتقسيم بين الحلفاء المنتصرين و ما صاحب هذا الحدث من إنهيار إقتصادي شامل وضع ألمانيا على حافة الهاوية، أما التاريخ الثاني فهو الآخر حدث سياسي بارز تمثل في توحيد ألمانيا بعد أكثر من أربعة عقود من التقسيم و القطيعة بين شطري ألمانيا و كان جدار برلين أو كما يسميه البعض بجدار العار أكبر مظهر بهذه القطيعة (سقط في 09 نوفمبر 1989 و مهد للوحدة بين الألمانيتين في أكتوبر 1990).

من خلال دراستنا في الجامعة صادفنا موضوع التاريخ الألماني في الفترة الحديثة و المعاصرة و لم تتح لنا فرصة الغوص و التعمق في دراسة ألمانيا خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية لذلك كانت رغبتنا هي تناول هذه الفترة بالبحث و الدراسة و تحقق ذلك من خلال هذا الموضوع.

3- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية بحثنا حول ظروف و خلفيات المعجزة الألمانية كحدث سياسي و إقتصادي بارز في ألمانيا المعاصرة و ذلك بالبحث و الغوص في أسرار و أسباب هذه المعجزة لنصل إلى مظاهر و إنعكاسات تلك المعجزة التي تم تتويجها في الأخير بتوحيد شطري ألمانيا و اندرج تحت هذا الإشكال المحوري أسئلة فرعية منها:

- ماهي الخلفية التاريخية للمعجزة الألمانية ؟ بمعنى آخر ماهي الظروف المختلفة التي عرفتها و عايشتها ألمانيا قبيل و خلال الحرب العالمية الثانية؟ و كيف تمكنت ألمانيا في ظل هذه

الظروف الحرجة من الخروج من تلك الوضعية إلى حالة مكنتها ليس فقط من تجاوز المحنة بل إلى تحقيق نهضة إقتصادية أطلق عليها الإقتصاديون " المعجزة الألمانية "؟.

- كيف تمكنت ألمانيا من إستغلال الظروف السياسية و الإقتصادية الدولية في تلك الفترة من أجل عودتها بقوة إلى الساحة الدولية عن طريق إعادة بناء إقتصادها وتحقيق وحدتها السياسية؟

4- المناهج المتبعة :

اتبعنا من خلال دراستنا و كما تقتضيه طبيعة الموضوع على مجموعة من المناهج كالتاريخي الوصفي و استعنا به في سرد مختلف الأحداث التاريخية للموضوع ومحاولة ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا يحترم التسلسل الزمني من جهة و أحداث الموضوع من جهة ثانية، كما وظفنا المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه لمحاولة تحليل الأحداث وربطها ببعضها البعض للوصول إلى معرفة أسباب و تداعيات الحدوث.

و اقتضت طبيعة الموضوع أيضا توظيف المنهج الإحصائي من خلال استخدام أرقام و رسومات بيانية توضيحية خصوصا في مجال الحديث عن مظاهر التفوق الألماني و جاءت هذه الأرقام و الرسومات مشفوعة بتعليقات رأيناها ضرورية لإستنطاق تلك الأرقام و الرسومات.

5- خطة البحث :

سمحت لنا المادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها إلى تقسيم موضوعنا إلى : مقدمة، فصل تمهيدي، فصلين و خاتمة

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، أسباب الإختيار، حدود البحث، الإشكالية، المناهج المتبعة، أهم المصادر و المراجع و صعوبات البحث.

بدأنا بحثنا بفصل تمهيدي تمحور حول ظروف ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية و قد جاء بعنوان " تاريخ ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية".

جاء الفصل الأول بعنوان ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية و اندرجت ضمن هذا الفصل أربع مباحث توزعت على مختلف ظروف تلك الفترة : السياسية، العسكرية، الإقتصادية و الإجتماعية.

وخصصنا الفصل الثاني للحديث عن المعجزة الإقتصادية الألمانية ومظاهر التفوق الإقتصادي الألماني ووحدتها السياسية و قد إحتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث.

وفي الأخير خاتمة رصدنا فيها مجموعة النتائج و الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع و شفعنا بحثنا بمجموعة من الملاحق التوضيحية، يضاف إلى كل هذا فهارس الأعلام و الأماكن و فهرس المحتويات التي تضمنت جملة من الإستنتاجات وإجابات للتساؤلات المطروحة.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب المسالة الألمانية لإحسان عبد الهادي سلمان النائب والذي يعتبر من المراجع الأساسية لبحثنا حيث ركز على ظروف و أوضاع ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية لذلك ساعدنا في معرفة تلك الأوضاع.

إضافة إلى هذا الكتاب هناك كتاب آخر لا يقل أهمية عن الأول و هو كتاب التجربة النهضاوية الألمانية لأميم عبد الجليل و إن كان الكتاب قد ركز على الوضع الإقتصادي لألمانيا بإستعراض حقائق إقتصادية تعكسها إحصائيات و أرقام إلا أننا اعتمدنا عليه لمعرفة أصول المعجزة الألمانية و بعض مظاهرها.

كما استعملنا مرجعين باللغة الأجنبية هما:

كتاب « Rebuilding Germany : The Creation of the social market economy , 1945-1957 » للمؤلف James c . Van Hook ، و كتاب « Post war grouth, productivity convergence and reconstruction » للمؤلف Werner Smolny .

و قد ركز الكتاب الأول عن نظرية إقتصاد السوق الإجتماعي التي اعتبرت أرضية لنجاح النهضة الألمانية، في حين ركز الكتاب الثاني على مظاهر المعجزة الإقتصادية الألمانية.

7-صعوبات البحث :

واجهتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع العديد من الصعوبات أهمها:

- أن موضوع بحثنا غير مدروس على الأقل في أقسام التاريخ.

- تركيز معظم المراجع و المصادر على الجانب السياسي و الإقتصادي دون الحديث عن المعجزة الإقتصادية الألمانية في سياقها التاريخي.

- نعتقد أن هذا الموضوع تتقاطع فيه مجموعة من التخصصات المتمثلة في التاريخ، الإقتصاد و العلوم السياسية و قد أدى هذا التشابك و التداخل بين هذه التخصصات إلى صعوبة التحكم من جهة أولى و الإستفادة من هذه المراجع التي توزعت على هذه التخصصات من جهة ثانية.

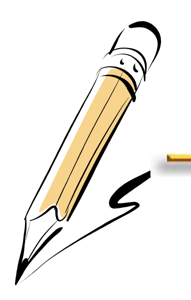
- أدى نقص المراجع و ندرتها إلى أن قضينا معظم فترة إنجاز المذكرة في السفر إلى قسنطينة و العاصمة للحصول على هذه المراجع.

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تخدم موضوع دراستنا وإن وجدت أغلبها تتناول الجانب السياسي وتهمل الجانب الإقتصادي.

- إحتواء المراجع على معلومات محدودة ومكررة.

- وجود أغلب المصادر والمراجع باللغات الأجنبية وغير مترجمة مما تطلب منا جهدا ووقتا في الحصول على بعضها و ترجمتها للإستفادة من المعلومات القيمة التي تحتويها .

- عدم تمكننا من قراءة المراجع و المصادر الموجودة باللغات الأجنبية.



فصل تمهيدي :

تاريخ ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية

تقع ألمانيا[1] في وسط أروبا يحدها من الشمال الدانمارك وبحر الشمال ومن الجنوب النمسا وإيطاليا ومن الشرق بلجيكا و فرنسا، ومن الشمال الشرقي هولندا، ومن الجنوب الشرقي سويسرا ومن الغرب بولندا وتشيكوسلوفاكيا [2]. كما أن هناك **2,389** كيلومترا من الساحل توجد على حدود بحر الشمال ، هناك أربع مناطق جغرافية : الأراضي المنخفضة الواسعة في الشمال، والأراضي المرتفعة الوسطى ، ووديان بحر الراين في الجنوب والغرب، وفي الجنوب تقع على حدود سويسرا، وجبال الألب، والغابة السوداء[3] تبلغ مساحة ألمانيا **3570,41** كلم^2، المسافة بين أبعد نقطتين طوليا **853** كلم ، وبين أبعد نقطتين عرضيا **453** كلم، أهم عواصمها برلين، بلغ عدد تعدادهم في سنة 1865 م حوالي **39,5** مليون نسمة ، وفي سنة 1875م حوالي **42,5** مليون (بمن فيهم سكان الألزاس واللورين)، وفي سنة 1885م حوالي **46,7** مليونا ، وفي سنة 1895م حوالي **52** مليونا، وفي سنة 1905م حوالي **60,3** مليونا، وفي سنة 1913م حوالي **67** مليونا ، وفي سنة 1939م (عشية الحرب العالمية الثانية) **79,5** مليون نسمة، أي أنه أقل بنحو **400** ألف نسمة عما كان عليه سنة 1939م، نسبة الولادات في ألمانيا **11.1** بالألف ، في حين أن نسبة الوفيات **11.4** بالألف.

اللغة الرسمية الألمانية هي الجرمانية القديمة تعود إلى حوالي 1200 قبل الميلاد في منطقة جوتلاند، **58**٪ يتكلمون الإنجليزية ، **85**٪ ممن تتراوح أعمارهم بين (14 – 34) عاما ، و**22**٪ الفرنسية، و**7**٪ الإيطالية، و**5**٪ الإسبانية، و**16**٪ الروسية.[4]

---

[1]- **ألمانيا** : دويتشلاند، أرض الدويتش،" والدويتش" من إسم االمبشر الّذي أدخل المسيحية إلى بلاد الجرمان و يدعى" تيوديسكوس"، و منه كلمة" توديسك" في الفرنسية القديمة، و حرف إلى" توديسكوس"، ثم دويتش، الإسم الرسمي لألمانيا حاليا، أنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج$_3$، د:ط ، دار رواد النهضة ، بيروت، لبنان ، د: ت، ص 17.

[2] - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج$_1$، د:ط، دار الهدى، بيروت، د:ت، ص 264.

[3] -) رولاند فلاميني، جواز سفر ألمانيا: دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الألمانية ، تر: شويكار زكي، ط$_1$، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2002، ص 7.

[4] - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 18.

إختلف المؤرخون في تحديد فترة زمنية دقيقة لنشوء الأمة الألمانية فقد كانت المناطق التي تشكل اليوم جمهورية ألمانيا الإتحادية[1] مسرحا لهجرات واسعة من قبل وشعوب وقبائل مختلفة في الفترة التي اعقبت سقوط الدولة الرومانية نهاية القرن الخامس ميلادي[2]. كما يرجع المؤرخون نشأة تركيبة الشعب الألماني إلى مزيج أعراق مختلفة تعود لبقايا السكان الأوائل من أصل: أندوأوربي ، كليتون، جرمان[3] ، سلافيون بالإضافة إلى مكونات فرعية مثل الرومان والسكندنافيين، واللتاوبين، وتشير وقائع تاريخية إلى أنه أثناء الحقبة الرومانية استوطن في غرب ألمانيا وجنوبها عدد من السوريين و الأسبان والأفارقة والإليريين ، وهؤلاء شكلوا المكونات العرقية الأولى لسكان المدن الألمانية هناك[4]. قديما كان الجزء الجنوبي والجزء الغربي لألمانيا الحالية يتبعان للإمبراطورية الرومانية ، أما الجزء الشمالي فكان تحت سيطرت القبائل الجرمانية التي ألحقت هزائم ساحقة بجيوش الإمبراطورية الرومانية في العام التاسع بعد الميلاد[5] .

وقد اصطلح على سكان هذه المناطق الواقعة في وسط أروبا بالقبائل الجرمانية، ولم تتواجد هذه المناطق في ظل سلطة واحدة إلا مع قيام مملكة الفرنج[6] نهاية القرن الثامن بقيادة الملك شارلمان الكبير[7] . وبعد وفاته تم تقسيم مملكة الفرنج إلى مملكة الفرنج الغربية التي انبثقت عنها فرنسا لاحقا و إلى مملكة الفرنج الشرقية التي شكلت الأساس لنشوء ألمانيا فيما

---

[1] - **ألمانيا الإتحادية** أو ألمانيا الغربية عاصمتها برلين الغربية و بون مقر الحكومة تبلغ مساحتها 248454 كلم² تتألف من 10 مقاطعات لكل مقاطعة دستورها الخاص تعتبر من الأعضاء المؤسسين للسوق الأوروبية المشتركة ، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 56.

[2] - مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص 20.

[3] - **جرمان** إسم القبائل الّتي سكنت جرمانيا شمال شرقي أوروبا منذ ما قبل الميلاد و تركت إسمها للبلاد الألمانية الّتي لا تزال تعرف بهذا الإسم، أنظر: مسعود الخوند، المرجع نفسه ، ص 80.

[4] - فايت فالنتين ، تاريخ ألمانيا ، تر: أحمد حيدر، مج1 ، ط1 ، دار الأبجدية ، سوريا ، 1994 ، ص21-27 .

[5] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، د:ط، السليمانية ، 2013 ، ص5.

[6] - **مملكة الفرنج** هي إحدى الممالك الكبيرة للملك شرلمان قديما والفرنجة تعني فرنسا و هي تسمية عربية أطلقها العرب في الأندلس و كانت فرنسا تدعي قديما بلاد الغالبين، أنظر: سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قاداتها،د:ط، دار أسامة، عمان، الأردن، ص 226.

[7] - **شرلمان**(742- 814) حفيد شارل مارتل قام بحروب كثيرة في أوروبا وسع نطاق إمبراطورية وأقام علاقات ودية مع الخليفة هارون الرشيد، أنظر: خليل البدوي، موسوعة عظماء و مشاهير، ط 1، دار أسامة، عمان، الأدن، 1999م، ص 64.

بعد . وفي أوائل القرن العاشر ميلادي بدأت عملية إنفصال الجزء الشرقي من مملكة شارلمان وتطورت تدريجيا لما يعرف بالإمبراطورية الرومانية المقدسة[1].

شهد هذا العصر الإضطرابات والكوارث وتعاقب على الحكم ونشوب سلسلة من الصراعات على الحكم بين السلطة الدينية من جهة والملوك والقياصرة من جهة أخرى إلى غاية الإصلاح الديني لمارترلوثر كينغ 1517 م، تبعته حرب الثلاثين عاما (1618م-1648م) التي تحولت إلى حرب أروبية واسعة النطاق ، وكانت الأراضي الألمانية المسرح الأساسي للمعارك الطاحنة ، وعلى إثرها تم تقسيم المملكة الألمانية إلى قرابة 300 دويلة وإمارة كانت تحظى باستقلال كامل تقريبا. وعند ظهور هذه الإمارات بدأت قوة إمارة بروسيا[2] تتبلور وتكبر بشكل واضح، واستطاع جيش بروسيا أن يهزم النمسا ، وبعد هزيمة نابليون[3] عام عام 1815 ، بدأ الصراع بين النمسا وبروسيا وانتهى بهزيمة النمسا ، وتم تأسيس ما يسمى بالكنفدرالي[4] للدول الشمالية الألمانية الذي سيطرت عليه بروسيا عام 1867 م. وقد لعب بسمارك[5] بعد ذلك الدور الأول في توحيد ألمانيا الحديثة[6]. وفي عام 1970م إفتعل بسمارك نزاعا بين بروسيا وفرنسا. وشن حربا وصل فيها إلى باريس حيث فرض على الفرنسيين شروطا مذلة، وضم الألزاس واللورين، ثم انضمت الدول الألمانية الجنوبية، وفي عام 1871م وفي قصر فرساي، أعلن غيوم الأول ملك بروسيا إمبراطور ألمانيا، فقام بذلك الرايخ الثاني،

---

[1] -حمدي حافظ ، توحيد ألمانيا ، د:ط ، الدار القومية ، القاهرة ، د: ت ، ص4.

[2] - **بروسيا** دولة قديمة كانت تقع في شمال ألمانيا على ساحل بحر البلطيق تعرف باسم مقاطعة بروسيا الشرقية إرتبط تاريخها بشكل وثيق بتحقيق الوحدة الألمانية 1971م و كان ملك بروسيا إمبراطور على الرايخ بأكمله، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج $_1$، ص 529.

[3] - **نابوليون بونابارت**(176- 1821) عسكري عبقري و إمبراطور فرنسي، أخمد التّمرد الملكي في باريس عام 1795 إلى أن عين قائد للجيش الفرنسي بإيطاليا عام 1796م، حقق العديد من الإنتصارات، كان طموحه توحيد أوروبا تحت قيادته بالقوة العسكرية إلى أن أنهزم على أرض فرنسا فاضطر للتّخلي عن العرش عام1814 و نفي إلى ألبا، توفي عام 1821م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ج $_6$ ، ص 538- 539.

[4] - **الكنفدرالي** نظام سياسي بين الدول التي تتمتع كل منها باستقلالية تفوق إستقلالية الدول في تنظيم الفيديرالي، أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، د:ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2014، ص 278.

[5] - **أوتوفون بسمارك**(1815- 1898) رجل دولة ألماني عرف بالمستشار الفولاذي حقق الوحدة الألمانية عام1871م و أصبح ملك بروسيا و عين بعد ذلك مستشارًا إمبراطوريا و أميرا عليها، توفي عام 1888م وخلفه حفيده، أنظر: ليونارد سيلي م. إد، موسوعة عالم المعرفة، ج $_5$،د:ط، د:ت، ص473.

[6] - حمدي حافظ ، توحيد ألمانيا ، ص 4.

وأصبحت برلين عاصمة بروسيا، إعتلى على العرش غيوم الثاني 1888م، وأراد أن يسير بالإمبراطورية على نحو جديد، فأزاح بسمارك عام 1890م[1]. فقد ولجت ألمانيا في تلك إلى التقدم الصناعي والتطور الإقتصادي وكان نصيبها كبير مقارنة بالدول الأروبية في استخراج المعادن والتعدين والصناعات الهندسية، فقامت بذلك قدرات بعض القوى مجتمعة وأدخلت الفزع إليها، وعشية الحرب العالمية الأولى كان إنتاج ألمانيا 18 مليون طن من الحديد والصلب، والفحم 90 مليون طن في عام 1890م ليصبح 280 طن في عام 1914م وتقدمت الصناعات الكيميائية والكهربائية الألمانية، وتصدرت التجارة الدولية في الحمولة والنقل، واستهلكت ألمانيا كمية أكبر من الإسمنت والصلب وهما دليلان على معدلات التطور. وفي مجال الزراعة شهدت ألمانيا نموا أيضا. كانت تسير نحو توازن الصناعة والزراعة وإدخال الإبتكارات الصناعية ومكننة الزراعة وحماية التجارة الزراعية من المنافسة الأمريكية والروسية . وتأثرت صناعة التسلح في التقدم الصناعي. وشرعت ألمانيا بتقوية أسطولها البحري. وقد تبعت التطورات الإقتصادية والإجتماعية تيارات داخلية ممتلئة بالإتجاهات الإصلاحية الإجتماعية والإشتراكية، كما نشطت الدعوة على الإستعمار الجديد[2]. إلا أن فترة السلام والإزدهار التي عرفتها ألمانيا منذ توحيدها انتهت مع قيام الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م).

إندلعت الحرب العالمية الأولى فشهدت أروبا نزاعا بين ألمانيا والنمسا وتركيا من جهة وفرنسا وإنجلترا وروسيا من جهة أخرى، وعند دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب عام 1917م رجحت كفة الحلفاء ، وانهزمت فيها ألمانيا وطلبت القيادة العسكرية الهدنة واعتزل

[1] - مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 22.

[2] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، ص 51.

الإمبراطور الألماني وعليه تشكلت أول جمهورية في التاريخ الألماني جمهورية فايمر[1](1919-1933).[2]

لم تكن جمهورية فايمر مرغوبا فيها إذ اعتبرها الشعب مفروضة عليه وضد إرادته ونتيجة الهزيمة التي لحقت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى[3]، أجبرت على توقيع مشروع معاهدة فرساي[4] 1919م تحت التهديد المباشر ، وعليه فقد عملت ألمانيا على إحترام سياسة الأمر الواقع وهو فرض شروط المنتصر على شكل المعاهدة التي وقعتها دون قيد أو شرط، فقد أجبرت الجلاء على الألزاس واللورين وعن جميع الأراضي التي إحتلتها أثناء الحرب وسحبت قواتها من غربي الراين وسلمت عتادها الحربي ، وألغت معاهدتي بريست ليتوفك وبوخارست التي عقدتهما مع روسيا السفياتية ورومانيا على التوالي.[5]

عندما اعترفت ألمانيا بنشوب الحرب أدى بالتالي إلى إلتزامها بدفع تعويضات للدول المنتصرة، بما في ذلك تعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في الحرب ، كما تعهدت ألمانيا بتسليم أسطولها التجاري وجزء كبير من ثروتها الطبيعية والصناعية للدول المنتصرة ، فقدأعطت لفرنسا حق استغلال مناجم الفحم في وادي السار لمدة خمسة عشر عاما تعويضا لها عما لحق بمناجمها من تدمير وتعهدت ألمانيا بإلغاء نظام التجنيد الإجباري ، وتحديد جيشها بمئة ألف، وتسليم أسطولها البحري وتحديده بما لا يزيد عن 24 سفينة، وليس فيها أي غواصات، ولا يزيد عدد أفراد السلاح البحري عن 15 ألف فرد فضلا عن تدمير القواعد

---

[1]- **جمهورية فايمر**(1919- 1933) أول جمهورية في تاريخ ألمانيا، تشكلت إثر ثورة نوفمبر1918م و استمرت حتى وصول هتلر إلى السلطة عام 1933م و سميت كذلك نسبة إلى مدينة فايمر التي انعقد فيها المجلس التأسيسي الذي أقر دستورها، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 22.

[2] - مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص22، 23.

[3] - حمدي حافظ ، توحيد ألمانيا ، ص 5.

[4] - **معاهدة فرساي** إنعقدت في 18 جانفي 1919م بعد الحرب العالمية الأولى بقصر فرساي في العاصمة باريس تضمنت شروط السلام و إعادة رسم الحدود الأوربية و البحث عن حلول للمسائل الرئيسية التي خلفتها الحرب و تعمدت المعاهدة شروط مجحفة في حق الألمان، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج$_6$ ، ص 499.

[5] - محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط$_1$، دار الفجر ، القاهرة ، 2002 ، ص 283 – 285.

البحرية كما تم تسليم سلاح الطيران للدول المنتصرة ،. وبذلك خسرت ألمانيا أكثر من 15٪ من أراضيها و أكثر من ستة ملايين من سكانها، بالإضافة إلى خسارة معظم مواردها الطبيعية وأسطولها التجاري والبحري وسلاح الطيران ، فضلا عن مستعمراتها ، وقد تضررت مصانعها وطرق مواصلاتها أثناء الحرب.[1]

تولت جمهورية فايمر عقد الصلح مع الحلفاء ، وقد ارتبطت هذه الجمهورية بالهزيمة، رغم أن حالة ألمانيا لم تكن تسمح لها إلا بطلب الصلح . لكن الحزب النازي[2] الذي ظهر في الوقت الذي تولى أدولف هتلر[3] منصب مستشار ألمانيا في 30 يناير عام 1933م يبث دعايته في أن ألمانيا لم تهزم عسكريا وأن الإضطرابات الداخلية والخيانة أديا إلى هزيمة ألمانيا .

ظهرت صراعات داخل الحزب النازي والمصاعب على يد الشيوعيين وعجزت جمهورية فايمر عن مواجهتها أدى ذلك إلى ظهور حركة هتلر ، وكان لمعاهدة فرساي تأثير عظيم على شؤون ألمانيا الداخلية من انقسامات وارتفاع الضرائب ومشكلة التضخم النقدي، وإنهيار الحالة الإقتصادية ، لكن رغم العجز وماخلفته معاهدة فرساي إلا أنها استطاعت النهوض من جديد في الفترة (1925م–1928م) فاستعاد المارك الألماني قيمته النقدية وتدفقت رؤوس الأموال الأجنبية وخاصة الأمريكية للعمل في الصناعة الألمانية . ولكن الأزمة الإقتصادية 1929م جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تسحب الأموال التي إقترضتها لألمانيا فتم غلق عدد كبير من البنوك و المصانع الألمانية من وانتشرت البطالة وتفشى النشاط الشيوعي بدرجة كبيرة[4]، كل هذا جعل جمهورية فايمر تضعف بشكل كبير و أصبح أصحاب

---

[1] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 65، 87 .

[2] - **الحزب النازي** أو الحزب الإشتراكي الوطني الألماني بزعامة أودولف هتلر ظهر في ألمانيا عام 1919م يؤمن بالتفوق العنصري الجرماني على بقية شعوب العالم و ارتبطت النازية بنظام الحكم في ألمانيا خلال الفترة الّتي تولى فيها الحزب الحكومة(1933م– 1945م)، أنظر: يحيى محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط $_1$، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، 2008، ص 277.

[3] - **أودولف هتلر**(1889– 1945) سياسي ألماني ولد في النمساء دخل حرب العمالي الألمالي 1999م و أصبح زعيمه و سماه "الحزب الوطني الإشتراكي" أي النازي في 1921م، أنظر: سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها، ص 189، و انظر أيضا: أدولف هتلر، كفاحي، عرض و تحليل: فريد الفالوجي، ط $_1$، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005م، ص 189.

[4] - جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ؟ ، د:ط ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 ، ص 90 – 94 .

الصناعات الكبرى وكبار الملاك الزراعيين يتجهون إلى تشجيع ومساندة الحزب الإشتراكي الوطني برئاسة هتلر الذي كان قد أعلن مبادئه القائمة أساسها على تأسيس حكومة أكثر قوة وحزما تستطيع أن تتخلص من المعاهدات المفروضة عليه و سحق اليهود والقضاء على الحركة الشيوعية وبعث الأمة الألمانية وإحياء مجدها العسكري وأمام فشل الحزب النازي في الإنتخابات أمام الحزب الشيوعي وأسفرت بعدد أكبر من النواب ، ونقص عدد نواب الحزب النازي ، وأمام هذا الخطر الشيوعي استدعي هندنبورغ[1] هتلر ليتولى منصب المستشارية في 30 جانفي 1933م وهو بداية الحكم النازي في ألمانيا والذي يعتبر نقطة تحول كبرى في العلاقات الدولية لفترة مابين الحربين (1919م-1938م).[2]

إن هدف السياسة النازية هو العمل على نقض معاهدة فرساي ، وكان ما يصبوا إليه هتلر هو إعادة تسليح الجيش الألماني وضم الأقليات الألمانية إلى "الرايخ"[3] الألماني وسيطرت ألمانيا على أروبا كلها ومن ثم العالم.

وقد أخذ هتلر في تحقيق الكثير من الإصلاحات داخل ألمانيا بعد أن كانت دولة مهزومة تتحمل الكثير من الأعباء والأزمات؛ فقد إنسحب من عصبة الأمم عام 1935م وقام بتسليح الجيش الألماني منذ وصوله إلى الحكم بشكل رسمي عام 1935م وذلك بإعلانه عن إعادته للخدمة العسكرية الإلزامية في 16 مارس 1935م وهي خرق لمعاهدة فرساي ، وتم توقيع الإتفاقية الألمانية حول السلاح البحري في 18 جوان 1935، وقام بإحتلال المناطق المجردة من السلاح وهي خرق لمعاهدة فرساي للمرة الثانية ، واسترجع منطقة الراين.[4]

---

[1] - **هند نبورغ بول لودفيغ** (1847- 1934) عسكري و سياسي ألماني اشترك في الحرب النمساوية ثم حرب السبعين و اعتزل الخدمة 1911م و عند نشوب الحرب العالمية الأولى تولى القيادة في الجهة الشرقية وإنتخب رئيس عام1925م إلى أن توفى عام 1934م و خلفه هتلر في رئاسة الدولة و الحكومة، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 7، ص 148.

[2] - جاد طه ،المرجع نفسه ، ص 94، 95، 98 .

[3] - **الرايخ** كلمة ألمانية تعني الدولة ثم أصبحت تعني الإمبراطورية و كان الرايخ الأول هو ما يعرف باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة(1563-1806) ثم الرايخ الثاني عام 1871م حين وحد بسمارك ألمانيا و ظل قائما حتى عام1918م ليطلق عاى فترة الحكم النازي إسم الرايخ الثلث(1933-1945)، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 28.

[4] - حمدي حافظ ، المرجع السابق ، ، ص6.

حقق هتلر في فترة حكمه العديد من الإصلاحات والإنجازات منها تخفيض نسبة البطالة و انتعاش الصناعة، وأقام عدة شبكات من الأحلاف العسكرية وعمد في 1938م إلى إزالة ما تبقى من بنود معاهدة فرساي وذلك بسعيه لضم الأقليات الألمانية إلى "الرايخ الألماني " ، فعمد في 11 مارس 1938 بضم النمسا إلى الرايخ وإقليم السوديت، وتشجع حليفته إيطاليا واليابان بخرق إتفاقيات الصلح لتحقيق أطماعهما.[1] واستطاع بذلك أن يكون ويخلق من ألمانيا دولة قوية مرهوبة الجانب في الفترة التي حكمها. إلا أن تخلف النظرية العنصرية النازية عن روح العصر وجنون العظمة عند هتلر، ومطالبته التوسعية ، وشهوته في السيطرة على العالم، وتمجيده للحرب والعنف جعل الدول الأجنبية تنظر إليه على أنه خطرا مجسما لإستقلالها وحريتها بعد أن أقدم على غزو بولندا في إتفاقه مع روسيا أول سبتمبر 1939م الأمر الذي أدى إلى إشعال الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا[2] فكانت نهايته المحتومة.

[1] - رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين : تطور الأحداث لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ط2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان، 1986 ، ص 11.

[2] - مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 28، 29 .

الفصل الأول :



ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1990

المباحث:

- الوضع السياسـي.
- الوضع العسكـري.
- الوضع الإقتصـادي.
- الوضع الإجتمـاعـي .

المبحث الأول: الوضع السيـاسي

حدث الإستسلام التام غير المشروط للقوات الألمانية في الساعة 02:41 صباحا في اليوم السابع ماي عام 1945م في مبنى إحدى المدارس في ريمز بشمال فرنسا، وشهده مبعوثون من قوات الحلفاء الأربعة (بريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي) وتكرر الإحتفال في برلين في اليوم التالي 08 ماي وعرف اليوم رسميا بيوم النصر في أروبا.[1]

بعد أن حقق الحلفاء إنتصارهم على دول المحور كان من البديهي أن يجتمعوا من أجل تقسيم الغنائم فيما بينهم والنظر في مستقبل عدوهم الأول ألمانيا التي حاربتهم فترة تقارب الست سنوات، وذلك دون أن يهملوا عقاب حلفاء ألمانيا الذين خاضوا الحرب إلى جانبها .

كانت العقبة الأولى في وجه الدول الحليفة المنتصرة هي الإتفاق حول مستقبل ألمانيا، فإحتلت هذه القضية المرتبة الأولى في إجتماعات زعماء هذه الدول، وكان ذلك حتى قبل أن تحرز الجبهة الحليفة إنتصارها؛ فمنذ مؤتمر موسكو في نوفمبر 1943م الذي عقد بين وزراء الدول الثلاث (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي)، كانت القضية الألمانية تشغل بال الحلفاء، حيث قرر هذا المؤتمر إنشاء لجنة إستشارية أروبية مهمتها تقديم الإقتراحات إلى الحكومات الثلاث حول شروط الإستسلام مع ألمانيا والمبادئ التي يجب أن تنتهجها الدول الحليفة في سياستها حيالها[2]، وبذلك إنعقد مؤتمر طهران في 28 نوفمبر 1943 بين كل من الرئيس السوفياتي "ستالين"[3] والرئيس الأمريكي "روزفلت"[4] ورئيس وزراء

---

[1] - سايمن آدامن، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية، د: ط ، نهضة مصر، القاهرة، 2007، ص 58.

[2] - رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور الأحداث لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ص75.

[3] - **جوزيف ستالين** (1879– 1953) زعيم شيوعي و رجل دولة حكم الإتحاد السوفياتي حكما مطلقا من 1928م إلى 1953م نشأ في ظل لينين و استلم قيادة الحزب و الدولة من بعده قاد بلاده نحو الإنتصار في الحرب العالمية الثانية، و تقاسم مناطق النفود مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مؤتمر يالطا محولا الإتحاد السوفياتي إلى إحدى أقوى دولتي في العالم، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج $_2$، ص 137.

[4]- **فرانكلين روزوفلت** (1882– 1945) انتخب عام 1910م في مجلس الشيوخ في مدينة نيويورك ثم حاكما لها عام1928م الرئيس الأمريكي الوحيد الّذي إنتخب عام1910م في مجلس الشيوخ في مدينة نيويورك ثم حاكما لها عام1928م الرئيس الأمريكي الوحيد الّذي إنتخب أربع مرات، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج $_4$، ص 843.

بريطانيا "تشرتشل"[1] حيث أثير في هذا المؤتمر مسألة تقسيم ألمانيا، وإمتدت المحادثات حتى شهر ديسمبر[2]. ومن أهم المسائل التي حضيت بالإهتمام في هذا المؤتمر تجزئة ألمانيا بين الدول الحلفاء مع ضم جزء من أراضيها إلى بولندا، وهذا معناه تغيير التخطيط السياسي للأراضي الألمانية، بالرغم من فشل مؤتمر طهران في الوصول إلى قرار حاسم إلا أنه اعتبر بداية الطريق أمام خطط الحلفاء في المستقبل بالنسبة لوضع ألمانيا بعد الحرب، وكان لهذا المؤتمر أثر كبير في رسم الخطوط العامة لمؤتمر يالطا وبوتسدام فيما بعد، كما اعتبر مشروع روزفلت الذي قدم في هذا المؤتمر بداية التفكير في إضعاف قوة ألمانيا عن طريق تحطيم وحدتها، وكان هذا المشروع يتركز في خلق خمس دويلات ألمانية لها حكومات ذاتية.[3]

إستمرت الجهود الدبلوماسية بعد ذلك إذ عقد مؤتمر القاهرة الأول والثاني لدراسة بعض القضايا الدولية حول الصين ودور تركيا في الحرب، لكن أهم المؤتمرات التي عقدت فيما بعد كانت مؤتمري يالطا وبوتسدام.

مؤتمر يالطا : 04 فيفري 1945

يعتبر مؤتمر يالطا المنعقد في فيفري 1945 بمثابة نهاية فعلية لنظام دولي قائم على تعدد مراكز القوة الدولية، تأثرت به أوروبا منذ القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، جمع المؤتمر كل من روزفلت وتشرتشل وستالين، همشت فيه بريطانيا وإستبعدت فرنسا، و من أهم القضايا الدولية التي تناولها المؤتمر:[4]

- تقسيم ألمانيا على أساس ماتم بحثه في مؤتمر طهران.

---

[1]. **و نستون تشرتشل** (1874– 1965) كان تشرتشل جنديا ومؤرخا و كاتبا و رساما و أيضا سياسيا قام برحلات عديدة عبر البحار للقاء ستالين و روزفلت كتاباته جعلته يتحصل على جائزة نوبل للأدب عام 1953م، أنظر ليونارد سيلي م. إد، موسوعة عالم المعرفة، ص 476.

[2] ـ ج- ب دوزيل، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تع: نور الدين حاطوم، ط2 ، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 1978، ص 144.

[3] ـ حمدي حافظ ، المرجع السابق ، ص 13- 14 .

[4] ـ علي الصبح ، العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، ط2 ، دار المنهل اللبناني، بيروت ، 2006 ، ص 15.

- إختيار أحد نظامي للحكم في ألمانيا: إما حكومة مركزية لألمانيا أو حكومات منفصلة لأجزاء ألمانيا المختلفة.
- تطبيق مبدأ التسليم دون قيد أو شرط.
- نوع التعويضات وقيمتها.

ذكر تشرتشل أن مسألة تقسيم ألمانيا يجب أن تسبقه دراسة تاريخية وإقتصادية كما قرر تطبيق بعض المسائل التي تم الإتفاق عليها كمبدأ من قبل منها :

- نزع بعض الأراضي الألمانية السوفياتية ومنحها لبولندا.
- وضع منطقتي الروهر والسار تحت سيطرت فرنسا .
- تقسيم بروسيا داخليا .

يعتبر مؤتمر يالطا الرمز الذي حدد نوع سياسة الحلفاء في نهاية فترة الحرب العالمية الثانية وما سوف تتبعه بعد إنتهاء الحرب.[1]

مؤتمر بوتسدام : من 17 جويلية إلى 02 أوت 1945

قرر عقد مؤتمر بوتسدام في 17 جويلية 1945 بمدينة بوتسدام قرب العاصمة برلين بألمانيا وإستمر إلى غاية 20 أوت 1945، يعتبر آخر المؤتمرات التي عقدت بين الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، إنعقد بين تاريخي إستسلام ألمانيا واليابان، ومن هنا كانت أهميته.[2]

وضع هذا المؤتمر إتفاقيات تتعلق بالمبادئ السياسية والإقتصادية ليتعاون الحلفاء في الإشراف على ألمانيا المنهزمة طول فترة إحتلالها .

قسم الحلفاء ألمانيا وفقا لإتفاقيات سابقة قد عقدت فيما بينهم في عامين (1944م–1945م) إلى أربع مناطق إحتلال[3] تبعا للوجود العسكري في كل قطاع، وإحتل الأمريكيون

---

[1] ـ حمدي حافظ، المرجع السابق ، ص 15- 16.
[2] ـ علي الصبح ، العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن 1945- 1995، ص 16.
[3] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص، 150.

القطاع الجنوبي، والسوفيات القطاع الشرقي، والفرنسيون القطاع الغربي، والإنجليز القطاع الشمالي،[1] أما العاصمة برلين التي كانت في قلب القطاع السوفياتي فقد اتفق الحلفاء على تقسيمها إلى أربع مناطق إحتلال[2] أمريكية وسوفياتية وفرنسية و إنجليزية.

كما خرج المؤتمر بمبادئ وقرارات نذكر منها:

- القضاء على القوانين النازية والحزب النازي وخلاياه وتنظيماته .
- يجب أن يقوم نظام القضاء في ألمانيا على الأسس الديمقراطية والعدالة .
- توجيه الشؤون الإدارية في ألمانيا نحو اللامركزية.
- لأجل ضرورة الأمن العسكري يسمح بحرية الكلام والصحافة والدين، ويسمح بتأليف إتحادات تجارية حرة.[3] كان هدف الحلفاء من هذه القرارات هو تحديث حياة السياسة الألمانية على أسس الديمقراطية.

بعد فترة إندمجت القطاعات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية في قطاع واحد وأصبح قطاع غربي تسيطر عليه الدول الغربية أي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وقطاع شرقي يسيطر عليه الإتحاد السوفياتي.[4]

هذا الإندماج الذي به القطاعات الثلاث أزعج حليفة الإتحاد السوفياتي، الأمر الذي جعله يوافق عام 1946م على الإشتراك في مناقشة بعض المشاريع التي تعمل على خلق وحدة إقتصادية لكل مناطق الإحتلال، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل.

[1] ـ جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ؟، ص 116.
[2] ـ محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ص 475.
[3] ـ روبيرت بيتزل ، مقررات مؤتمرات طهران يالطا بوتسدام، تر : عبد الرضى دهيني د : ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص 257- 259.
[4] ـ جاد طه ، المرجع السابق ص 117.

لم يستطع الحلفاء وضع سياسة شاملة لألمانيا بسبب الخلاف الذي كان يشب مابين حين وآخر بين الغرب والإتحاد السوفياتي وسار كل قسم من ألمانيا في اتجاه خاص، تبعا لعلاقة ألمانيا الاتحادية الغربية بالحلفاء الغربيين، وعلاقة ألمانيا الشرقية[1] بالإتحاد السوفياتي.

وانتهى الأمر في عام 1949م بإنشاء جمهوريتين ألمانيتين إحداهما في الغرب وعاصمتها بون[2] والأخرى في الشرق ومقرها برلين[3].[4]

المبحث الثاني : الوضع العسكري

بعد إنهزام ألمانيا في الحرب، قامت الدول المنتصرة (أمريكا وبريطانيا وفرنسا والإتحاد السوفياتي) بتقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق إحتلال، وكوَّن الحكام العسكريون للمناطق الأربعة "مجلس رقابة للحلفاء" يتولى السلطة العليا في ألمانيا، وهكذا الحال للعاصمة برلين التي تولت الدول الأربعة إدارتها.

تضمنت المعاهدات العسكرية في مؤتمر بوتسدام عدَّة مبادئ منها:

1- تجريد ألمانيا تجريدا كاملا من كل السلاح وذلك عن طريق:

أ- تسريح كل قوات الجيش الألماني البرية والبحرية والجوية.

ب - حل كل المنظمات العسكرية أو شبه العسكرية وكل فروعها وخلاياها، وإقفال المدارس العسكرية.

---

[1] - **ألمانيا الشرقية** أو ألمانيا الديمقراطية عاصمتها برلين الشرقية تبلغ مساحتها 108174 كلم² تتألف من 14 مقاطعة و طبقت فيها الإدارة على أسلوب الإتحاد السوفياتي، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 30.

[2] - **بون** مدينة في ألمانيا على نهر الراين، عاصمة ألمانيا الإتحادية منذ 1949م، عدد سكانها نحو نصف مليون نسمة من أقل المدن الألمانية الكبرى تصنيعا، أنظر: مسعود الخوند، المرجع نفسه، ص 102.

[3] - **برلين:** عاصمة ألمانيا و أكبر مدنها و تمثل أهم المراكز الصناعية و الثقافية في الدولة، تعرضت المدينة لدمار شديد خلال الحرب العالمية الثانية، و ثم تقسيها إلى جزيئين غربي و شرقي بعد نهاية الحرب و إنتصار الحلفاء، أنظر: الموسوعة العربية العالمية، ج $_4$، ط $_2$، مؤسسة أعمال المؤسسة، ص 358- 360.

[4] ـ شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د:ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000 ، ص 296.

2- توضع كل الأسلحة والذخيرة والمعدات المتعلقة بالحرب تحت تصرف الحلفاء أو تتلف بكاملها.

3-إعتقال مجرمي الحرب وكل القادة النازيين والضباط الكبار وكل رجل قد يشكل خطرا على الإحتلال، ثم تقديمهم للمحاكمة.

كما استولى الحلفاء على الأسطول الحربي الألماني والسفن التجارية.[1]

اتبع الحلفاء سياسة الحزم في محو كل أثر للنازية والنزعة العسكرية ، والقضاء على أية حركة تهدف إلى بث الروح العسكرية في البلاد، ومنعوا منعا باتا حمل السلاح بأية صورة من الصور، كما منعوا أيضا وجود مراكز الرادار أو نماذج الطائرات أو الخرائط الحربية أو تجارب الأبحاث التي تؤدي نتائجها للعمليات الحربية، ووضعوا رقابة في توزيع الأسلحة الخفيفة الخاصة بالأمن العام توزع من طرف سلطات الحلفاء العسكرية.[2] و في 02 أوت 1945 وقعت الدول الأوروبية المنتصرة الأربعة إتفاقية لندن التي نصت على إنشاء (محكمة عسكرية دولية) تتألف من قاض واحد وآخر إحتياطي من الدول الأربعة لمحاكمة مجرمي الحرب على ثلاثة أشكال من الجرائم هي: الجرائم ضد السلام ، والجرائم المتمثلة في إنتهاك قوانين الحرب وشن حرب عدوانية ضد السلام ، الجرائم المتمثلة ضد الإنسانية.[3]

وهكذا إفتتحت يوم 20 نوفمبر 1945 في نورميورغ بألمانيا جلسات المحكمة الدولية المكلفة بمحاكمة ما يقارب عشرين رئيس نازي وبعض "المجموعات المجرمة " مثل حكومة الرايخ، وهيئة أركان الحرب، والقيادة العامة والأمن الألماني، والأمن السري، والجستابو، ومعظم هذه المنظمات أغلقت، بعد محاكمة إستمرت عشرة أشهر بين مذنبة ومدانة، وصدر إثني عشر حكما بالإعدام وسبعة أحكام بالسجن على الأفراد،[4] وأفرج على ثلاثة منهم،[5] كما

[1] ـ روبيرت بيتزل، مقررات مؤتمرات طهران يالطا بوتسدام ، ص 257 – 258 .

[2] ـ عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ، د:ط ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1974 ، ص 445 .

[3] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 155.

[4] ـ جلال يحي، العالم المعاصر مند الحرب العالمية الثانية، د:ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978 ، ص219.

[5] ـ جاد طه ، المرجع السابق ، ص 117 .

أجريت محاكمات أخرى إستمرت لسنوات عديدة كتلك التي عقدت لمحاكمة ضباط معسكرات الإعتقال النازيين في عام 1948م.[1]

مع نهاية عام 1946م كان هناك 64 ألف سجين ألماني في السجون البريطانية، و95 ألف في السجون الأمريكية و 19 ألف في السجون الفرنسية، و67 ألف في السجون السوفياتية،[2] المناطق الغربية أصدرت أكثر من 5000 حكم بينهما 76 حكم بالإعدام ، أما في المناطق السوفياتية فقد تم محاكمة أكثر من 50 ألف شخص وأصدرت 756 حكم بالإعدام، كما مات عدد كبير من المحكومين خلال وجودهم في معسكرات الأشغال الشاقة في سيبيريا[3].

قابل الرأي العام الألماني أحكام نورمبرغ مقابلة سيئة[4] لم ير فيها سوى محاكمة للمنتصرين المنهزمين[5]. وما يلفت النظر هو أن القضاء لم يكونوا محايدين بل ينتمون للدول المنتصرة يعني الأخيرة تمثل الخصم والحكم في آن واحد.

المبحث الثالث : الوضع الإقتصادي

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الثانية مستسلمة مدمرة إقتصاديا، كانت الخسائر المادية كبيرة فقد أصاب دمار الحرب البنية التحتية والمصانع والمساكن ووسائل النقل والمزارع وإنقلبت ألمانيا من دولة مزدهرة لها إمكانياتها الإقتصادية في العالم إلى دولة ضعيفة تحت سيطرت الدول المنتصرة .

أشرف الحلفاء على الإقتصاد الألماني وذلك عن طريق " مجلس الرقابة " الذي أقامه الحلفاء لتحقيق هذه الأغراض ، كما قرر مؤتمر بوتسدام إلزام ألمانيا بدفع تعويضات :

[1] ـ سايمون آدامز ، مشاهدات علمية الحرب العالمية الثانية ، ص61 .
[2] ـ محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 523 .
[3] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السايق ، ص 160 .
[4] ـ جلال يحي، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، ص 119 .
[5] ـ جلال يحي، المرجع نفسه، ص 220 .

1- تسديد التعويضات التي يطلبها الإتحاد السوفياتي من المعدات التي يمكن إزالتها من منطقة الإحتلال السوفياتي، ومن الودائع الألمانية بالخارج ، وكذلك تسدد التعويضات التي تطلبها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من مناطق الإحتلال الغربية، ومن الودائع الألمانية في الخارج.

2- يتلقي الإتحاد السوفياتي 15 ٪ من المعدات الرأسمالية الصناعية الكاملة التي يمكن الإستفادة منها و 10 ٪ من المعدات الرأسمالية الصناعية غير اللازمة للإقتصاد الألماني، والموجودة في المناطق الإحتلالية الغربية.[1]

فرضت دول الإحتلال عدة سياسات هي : الإستيلاء على المصانع الألمانية ، والحد من الإنتاج الصناعي الألماني، وتحويل الصناعة الحربية إلى الإنتاج المدني ، وفرض ضرائب باهضة على الألمان لتغطية نفقات الإحتلال ، وترحيل الألمان إلى الخارج للعمل لخدمة إقتصاديات دول الإحتلال (في حالة فرنسا تم نقل 470 ألف ألماني للعمل في مختلف نواحي الإقتصاد الفرنسي)، وتحطيم الإحتكارات والكارتلات[2] الصناعية الألمانية وتجزئتها، كذلك تم إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة، ومنها جامعة ميتز التي أنشأها الفرنسيون، وإعادة كتابة الكتب المدرسية بما يتفق مع الرؤية الغربية.[3]

أما السوفياتيين فقاموا بتفكيك ونقل 13 ألف مصنع ، و 4500 ميل من خطوط السكك الحديدية الألمانية إلى الإتحاد السوفياتي ، وفرضو على بعض المصانع الألمانية أن تعمل لخدمة المصانع السوفياتية[4] كما قرر أن تقوم ألمانيا بالدفع من أصول التجهيزات ، فقاموا بفك المصانع ونقل آلاتها إلى البلاد المنتصرة.[5]

---

[1] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 149 – 150.

[2] ـ **الكارتلات** مفردها كارتل و هو مصطلح مشتق من كلمة كارتا اللاتينية و تعني ميثاق، و معنى كارتل الحلف الإحتكاري الّذي يتم بين عدة منشآت يظل بعضها مستقلا عن بعض رغم وجود إتفاق يلزمها جميعا بالعمل على تحديد أو إزالة المنافسة فيما بينهما، أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، د: ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2014، ص 273.

[3] ـ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 524 .

[4] ـ محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص 525 .

[5] ـ جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 221 .

تمت عملية التطهير من النازية بمصادرة الأملاك من كبار المزارعين و الإقطاعيين وتأميم المصانع و المصارف.

واصلت فرنسا والإتحاد السوفياتي أخذ التعويضات على شكل صناعات ومنشآت في حين كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تعيل الملايين في منطقتها .

كانت سياسة الحلفاء الغربيين جعل الألمان يعيشون من مواردهم الخاصة ، أي السماح لهم بإنتاج درجة كافية تسمح لهم بالدفع، و ذلك عن طريق تصدير منتجاتهم المصنعة ، وإراداتهم من المواد الغذائية والسلع الإستهلاكية وقامت السلطات الأمريكية في المكان الأول بفهم ضرورة التخلي عن السياسة المكلفة الخاصة " بالمساعدة على الإستهلاك من أجل " سياسة المساعدة على الإنتاج " وبعد أن كانت قد إقترحت في 20 جويلية 1946م، إتحاد إقتصادي لمناطق الإحتلال الأربع ، وواجه الرفض السوفياتي والرفض الفرنسي ، لكن حصلت الحكومة الأمريكية في 02 ديسمبر على موافقة بريطانيا العظمى على الدمج المتزايد لمنطقتها ، وهذا الدمج تحقق في أول جانفي 1947م، وفي 29 ماي أنشئ " المجلس الإقتصادي " للمنطقة الثنائية ، وفي 12 جويلية تمت الموافقة على قبول إستفادة ألمانيا من مشروع مارشال، وفي 09 فيفري 1948 أنشأ ميثاق فرانكفور للمنطقة الثنائية سلطة تنفيذية إقتصادية وسلطة تشريعية عهد بها إلى الألمان ، ولكن أزمة عام 1948 كانت قد فتحت فترة الحرب الباردة.[1]

المبحث الرابع : الوضع الإجتمـاعي

تلازمت الحرب العالمية الثانية آثارا إجتماعية سلبية ناتجة عن الأعمال الحربية العسكرية في العالم عامة وفي المجتمع الألماني خاصة، فأخذت منحنى قد طغى في كثير من الأحيان على الضواحي الأخرى لآثار الحروب، إذ دمرت الحرب النسيج الإجتماعي لكامل المجتمع الألماني وأفرزت مخلفات سلبية تتواصل إنعكاساتها إلى ما بعد إنتهاء الحرب .

[1] ـ جلال يحي، المرجع السابق ، ص 222 .

بناءا عن مؤتمر بوتسدام تقرر نقل الألمان الساكنين في بولندا و هنغاريا و تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا تجنبا من قيام مشكلة أقليات جديدة[1]، كانت عملية تجهيز واسعة للسكان الألمان نحو الغرب قبل وأثناء انعقاد مؤتمر بوتسدام، فقد تم تجهيز حوالي أربعة ملايين ألماني وتبقى حوالي ستة مليون يواجهون عملية الطرد من المناطق الشرقية لألمانيا ، حيث تم طرد 5.3 مليون ألماني من مناطق السوديت في تشيكوسلوفاكيا[2]، وبذلك وقعت ألمانيا بعد الحرب مباشرة في مشكلة إيجاد مأوى للملايين المهاجرة من مناطقها نحو الغرب[3]، كما تم طرد آلاف أخرى من وظائفهم في عملية تطهير للجهاز الحكومي من كل العناصر التي إشتبه في تعاونها مع النازي[4]، وظهر في ألمانيا خاصة الغربية منها أنها ليست لها القدرة على أن تضمن معيشة أهاليها نفسها، وزادت حدة المشكلة خاصة وأن عدد سكانها قد تزايد بشكل خطير مع ورود سبعة ملايين من "المطرودين" من أوروبا الوسطى ومئات الآلاف من المهاجرين الآتيين من المنطقة السوفياتية، وبلغت درجة كثافة السكان في ألمانيا الغربية، والتي كانت 160مليون نسمة في عام 1939م، ما يقارب 200 في عام 1950.[5]

وإذا كان مصير ألمانيا موضع تساؤل فإن الإنسان العادي كانت له هموم أخرى أي التغلب على الأزمات اليومية الحياتية من أجل البقاء، ملايين من المنازل تعرضت للقصف والدمار وخصوصا في المدن الكبرى، العديد من الناس يعيش بين الأنقاض والأقبية وأكواخ الصفيح، عائلات مشتتة، العديد يعيشون بعيدا عن مناطقهم، الشعب يعاني من المجاعة[6]، ستون ألف من الرجال والنساء والأطفال كان الموت يغزوهم من كل جانب، والمصيبة أن هذا الموت لم يكن يأتيهم مرة واحدة، بل يقترب منهم ببطء شديد، تسبقه عمليات إدلال رهيبة للكرامة الإنسانية ، الجوع والحرمان من الماء والإهانة، وهي كلها تترك آثارهم في معالم

[1] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 150.
[2] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع نفسه ، ص 152.
[3] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع نفسه ، ص 153.
[4] ـ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 523 .
[5] ـ جلال يحي ،المرجع السابق، ص 222.
[6] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 159.

الوجود،في العيون الغائرة، والأطراف الهزيلة، واليأس القاتل الرهيب، والنظرات الزائغة، وأخيرا في الأفران التي تلتهم أجساد الضحايا بالمئات والألوف، إن عدد الضحايا الذين إلتهمتهم أفران المعسكر الوحشي بلغ 17 ألف شخص بين رجل وإمرأة وطفل، وإذا كانت ألوف من جثث الأموات والمحتضرين كانت تملأ ساحات هذا المعسكر عند وصول الحلفاء فلأن ندرة الوقود قد حالت دون إحراق البقية الباقية. والواقع أنه ليس في وسع الإنسان أن يتصور السقوط الفاجع الذي سجلته ألمانيا النازية، والجرائم العجيبة التي قامت بها ما لم يشهد هو شخصيا معالم هذه الجرائم وميادينها في المعسكرات المنتشرة في طول البلاد وعرضها[1]، في منطقة الإحتلال الغربية ، أجبر كل ألماني على ملأ إستمارة توضح تاريخ حياته، وتم استعمال الإجابات على تلك الإستمارات لمحاكمة آلاف للمواطنين، وذلك تحت شعار محو النازية من ألمانيا، وهكذا شن دول الحلفاء عملية تطهير إجتماعي واسعة أخضعت الشعب الألماني لإرهاب سياسي شامل طال حتى العناصر التي كانت تعادي الحزب النازي.[2]

شمل التطهير في الدولة والإدارات العامة والذي طال حوالي نصف مليون شخص، العديد من الشباب حوكموا بسبب جرائم الحرب ضد قوات الاحتلال والسلطات السوفياتية.

ركز المحتلون الغربيون على إعادة "تعليم" الشعب الألماني بحيث يصبح شعبا محبا للديموقراطية الغربية سواء باللين أو بالعنف، وتم معاملة الشعب الألماني بازدراء ، وحظر التنقل بين مناطق الإحتلال الغربية، فإذا أضفنا إلى ذلك البؤس الإقتصادي الذي ساد ألمانيا، فإنه يمكن أن تفهم الظروف التي تم في ظلها إعادة تأهيل الألمان بعد سحق إرادتهم.[3]

إن هذا الإنهيار الهائل للدولة كان في الوقت عينه بمثابة البداية للتحرير، بالنسبة إلى مئات الآلاف من المعتقلين والأسرى والمقاومين والمعارضين، وكذلك بالنسبة للأسرى الأجانب، وحتى الألمان الذين ساروا في ركب النازية دون إلتزام حقيقي كانت هذه الساعة التي يأملون فيها وضع نهاية للحرب وإرهاب الدولة « إنها الخطة الخلاص والفناء في آن

[1] ـ سايمون آدامز ، المرجع السابق ، ص 67

[2] ـ محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 523 .

[3] ـ محمد السيد سليم ، المرجع نفسه، ص 524 .

واحد » ولكن كيف يكون المستقبل ؟ هذا السؤال كان على لسان كل مواطن، خصوصا كانت التقارير تنشر على إعتقال النازية والإبادة الجماعية التي هزت الرأي العام العالمي.[1]

كانت عملية إعادة التعمير بعد الحرب عملية بطيئة وشاقه، ولكن كامل البلاد كانت لها رغبة شديدة وملحة ألا يتكرر ذعر الحرب العالمية الثانية مرة أخرى[2] وبذلك في كامل ألمانيا عمل السكان على تنظيف القرى والمدن المدمرة، فقاموا بإخلاء المباني التي قصفها، وقاموا بكنس الشوارع لإزالة الحطام وإقتلاع وتمزيق اللافتات المكتوبة باللغة الألمانية، ومحو الرموز النازية من على المباني[3]، وما حدث هو بطء النمو وارتفاع نسبة البطالة، مع العبء الحالي لإعادة بناء ألمانيا الشرقية، جعل الحكومة تخطط لتخفيف النموذج الألماني (وهو شديد التكلفة) لنظام التأمين الإجتماعي، والذي يطلق عليه شبكة الخدمة الإجتماعية.[4]

---

[1] ـ إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 129 .

[2] ـ رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية ، ط17 ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 394.

[3] ـ سايمون أدامز ، المرجع السابق ، ص 60.

[4] ـ رولاند فلاميني ، جواز سفر ألمانيا دليلك إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الألمانية، ص 17.

الفصل الثاني :



المعجـزة الإقتصـادية الألمــــانية

المباحث:

- ❖ أصــول المعجــزة الإقتصـادية الألمــــانية.
- ❖ مظـاهر القـوة الإقتصـادية الألمـانية.
- ❖ إعـادة تـوحــــيد ألمــــانيا.

المبحث الأول : أصول المعجزة الإقتصادية الألمانية

أولا: مشروع مارشال (MARSHALL)

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الثانية منهكة إقتصاديا بسبب ما خلفته الحرب من خراب ودمار شمل مختلف القطاعات الإقتصادية والبنية التحتية وغيرها، فأدرك أصحاب القرار في أمريكا بحقيقة الوضع، و الإنهيار الإقتصادي الأوروبي هو الإستغناء عن سوق كبيرة في غاية الأهمية، هذا ما جعلهم يتخذون قرار إرسال معونات إلى دول أوروبا حتى تتمكن هذه الأخيرة من الوقوف على قدميها، و تستطيع عجلة الإنتاج أن تدور من جديد[1]، فوضعت عدة خطط وبرامج لهذا الغرض إلى أن وقع الإختيار عن ما يعرف ببرنامج مارشال[2]، أو برنامج إعادة البناء أو التأهيل الأوروبي (European Recovery Program E R P)، هذا البرنامج بقدر ما يظهر ذو طابع إقتصادي إلا أنه يحمل في طياته أهداف سياسية محضة، وهي التصدي للشيوعية ومنع زحفها وتوسعها في كامل أوروبا، كما إشترط هذا البرنامج على الدول المستفيدة منه التنسيق والإنسجام فيما بينها إقتصاديا والإنفتاح على السوق العالمية[3]، وبذلك ظهرت أهمية المشروع خاصة في ألمانيا، وهذه الأخيرة التي إستفادت منه بدرجة كبيرة فقد إستطاعت منذ البداية أن توجه إقتصادها نحو التصدير و تكوين منطقة إقتصادية مشتركة مفتوحة والإنفتاح على السوق العالمية، فوجدت هذا البرنامج في مصلحتها ويتوافق مع أهدافها . ومع نهاية عام 1952م وصلت قيمة المبلغ الإجمالي الذي حصلت عليه ألمانيا الغربية من أمريكا في إطار المساعدات قرابة 3 مليار دولار، 1.4 منها من برنامج مارشال، شكلت هذه

---

[1] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 195.

[2] - برنامج مارشال أو **مشروع مارشال**، أعلنت عنه الولايات المتحدة الأمريكية عام 1947م، وهو عبارة عن مشروع إقتصادي يتضمن مساعدات مالية لبلدان أوروبا الغربية الهدف منه إخضاع إقتصاد هاته الدول للرأسمال الأمريكي، أنظر: فاخروشيف، السياسة الإستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: صلاح راتب، دار التقدم ، القاهرة ، مصر، 2001، ص 241–242 .

[3] - عبد الجليل أميم ، التجربة النهضاوية الألمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة ؟، ط1 ،مركز نماء للبحوث و الدراسات،بيروت، لبنان، 2014، ص 145.

القيمة (1.4 مليار دولار) عشر المبلغ الإجمالي الذي صرفته أمريكا في هذا البرنامج[1]، إذ إحتلت ألمانيا المرتبة الرابعة من بين الدول المستفيدة من مشروع مارشال، وكانت الدولة الوحيدة المجبرة على إرجاع تلك المبالغ، و بالفعل تم تسديد هذه المبالغ في دفعات متتالية، آخرها كانت سنة 1966م، وهذا دليل إيجابية سير عملية النمو الإقتصادي لدى ألمانيا الغربية.[2]

إن مشروع مارشال شكل نقطة الإنطلاق نحو بناء دولة ألمانيا الغربية وأصبح لها نظام إجتماعي وإقتصادي وفق النموذج الأمريكي[3]، كما ساعد في عملية الإنتاج الصناعي التي بدأت والتي ساهمت في النهضة الإقتصادية الألمانية.

ثانيا : مبدأ إقتصاد السوق الإجتماعي

إنضمت ألمانيا إلى برنامج الإنتعاش الأوروبي و أعلنت بعدها عن ميلاد الجمهورية الفيدرالية الألمانية ما أدى إلى نهوضها تدريجيا من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية. وفي سنة 1949م أصبح "لودفينج إرهارد"[4] وزير الإقتصاد في ظل حكومة المستشار "كونراد أديناور"[5]؛ وزير الإقتصاد إرهارد عمل على صياغة مفهوم السوق الإجتماعي ، وهو سياسة تعتمد على فكرة تحرير السوق وتركه يقوم بمهامه دون تدخل من الدولة ، ويرتكز بالأساس على مبادئ النظام الرأسمالي الليبيرالي ، مع إضافة لمسات تجميلية[6]، وهي فكرة مستنبطة

---

[1] - Werner Smdny, Post-war grouth productivity convergence are reconstruction, 1st ed, Germany : University of Konstanze, 1999, p 14.

[2] - عبد الجليل أميم، التجربة النهضاوية الألمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟، ص 147.

[3] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 175 .

[4] - **لودفيغ إرهارت** (1897–1977) هو المستشارالإقتصادي لألمانيا الغربية، حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية و من أنصار الأفكار الليبيرالية الإقتصادية، تولى مناصب عدة، وهو صاحب ومهندس مايسمى بالمعجزة الإقتصادية الألمانية ، أنظر : مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 115.

[5] - **كونراد أديناور**(1876–1963) أول مستشار لجمهورية ألمانيا الإتحادية بعد الحرب العالمية الثانية (1945– 1963) يعود له الفضل مع حليفه لوفينج في تحقيق النهضة والإقتصاد التي شهدتها ألمانيا بعد الحرب والتي عرفت بالمعجزة الإقتصادية الألمانية، أنظر : مسعود الخوند ، المرجع نفسه، ص 144.

[6] - عبد الجليل أميم، المرجع نفسه، ص 147.

مما جاء في نظرية " آدم سميت "[1]، كون السوق باستطاعتها أن تنظم نفسها بنفسها ، ودورها يتمثل في إدماج الجانب الإنساني في المنظومة ككل، وتصحيح مسار السوق وإعادة توجيهه، في حال خروج إقتصاد السوق الإجتماعي عن المسار الصحيح الذي يضمن للمواطن العيش الكريم، فالسوق هي محطة يلتقي فيها العرض بالطلب، وهما العاملان المسؤولان عن تحديد الأسعار، وهي مسألة جوهرية في سياسة إقتصاد السوق هذه، ونجاح هذه السياسة مرتبط بنجاح عملية تحديد أسعار وطريقة سيرها.[2]

إن إقتصاد السوق الإجتماعي يسعى جاهدا لتحقيق نوع من الرخاء والرفاهية عن طريق إعادة توزيع الثروات والتصدي للمعيقات التي تواجه هذا النظام الجديد وقد نتج عن هذه السياسة العديد من النقاط الإيجابية لإقتصاد السوق كالحرية الإقتصادية والتقدم التقني المعروف بالمركزية الإقتصادية وإرتفاع مستوى العمالة والتغيرات المحدودة عند الطلب ، في المقابل بعض السلبيات منها سوء استخدام حرية السوق وتدخل الدولة بشكل قوي في إتخاذ القرارات الإقتصادية من أجل المصلحة العامة، ومشاركتها في التنظيمات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية[3].

كان لابد لهذا النظام الجديد إيجاد وسيلة للتصدي للمعيقات التي تواجه طريق النمو الإقتصادي في ألمانيا الغربية[4]، والتي يمكن القول عنها أنها كانت السبب الأول في تدمير الإقتصاد وإعاقته للتقدم التكنولوجي، لهذا فقد تم إنشاء إدارة خاصة تقوم بدور الرقابة و العمل على إحترام المبادئ والأسس التي يرتكز عليها هذا النظام الإقتصادي، والتي تم تحديدها في القانون الأساسي للبلاد نذكر منها :

[1] - **آدم سميت** (1723–1790) مفكر إنجليزي من كبار المفكرين في الإقتصاد السياسي و الشخصيات الرئيسية في التنوير في مجال الإقتصاد، يعتبر والد الإقتصاد الحديث وأبو نظرية إقتصاد السوق الحر و الرأسمالية وهو صاحب كتاب "ثروات الأمم" أول كتاب يتكلم عن الإقتصاد الحديث ، أنظر : الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2017/03/10 ، سا 10:45 د.

[2] - عبد الجليل أميم ، المرجع السابق ، ص 149.

[3] - بيتر هنتريدر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، تر: أحمد ماهر صندوق، ط1، فرانكفورتر ميدين المحدودة المسؤولية، فرانكفورتر، ألمانيا،2015، ص 58.

[4] - Jams c Vanhook, Reblding Germany, creation of the social market economy, UK, 2004 , p 19

- المادة 09 : تكوين إتحادات بهدف الحفاظ على إستمرارية المشروع والعمل على تحسين ظروف العمل هو حق مضمون لجميع الأشخاص ولجميع القطاعات والتخصصات .
- المادة 12 : جميع الألمان يتمتعون بحق إختيار الوظيفة أو العمل الملائم لهم.
- المادة 14 : ضمان الحق في الملكية الفردية وحق الإرث .
- المادة 15: الأراضي التي تدخل ضمن الممتلكات الخاصة، الثروات الطبيعية، آليات ومواد الإنتاج كلها يمكن تمليكها للدولة، ولا يتم ذلك إلا بموجب حكم قانوني يحدد شكل وقيمة التعويضات الواجب أداءها للمتضرر.[1]

كما عمل هذا النظام على تقديم مساعدات مالية لأولئك الذين لا يستطيعوا المشاركة في الحياة الإقتصادية؛ ولم يكتف بهذا فحسب بل تجاوز الأمر إلى تلك القطاعات التي تنظر إليها الأسواق على أنها غير مربحة كالتأمين على الصحة، و التقاعد، وقطاع التعليم مثلا .

ثالثا: الإصلاح النقدي

في ظل النظام الإقتصادي الجديد وإنبثاق ذلك في ألمانيا الغربية ، بدأ النظر نحو العملة النقدية التي تعرف (بالإصلاح الألماني) عام 1948م، جاء هذا الإصلاح الجذري للنقد كشرط أساسي كبير في سياسة إقتصادية جديدة تتعلق بفائض الأموال هذا الفائض بلغ (380 مليار) أصبحت دون قيمة تذكر[2]، وبذلك كان لابد من إيجاد عملة جديدة يستغيض بها الناس عن أوراق لفائض التبغ، وقد كان الخبراء الأمريكيون قد وضعوا عام 1946م خطة إصلاح النقد شمل ألمانيا بكاملها، وهكذا إلى أن توصلوا لعملية طبع العملة الجديدة (المارك الألماني) في واشنطن ونيويورك، في حين إتخذ السوقيين إجراءات مماثلة شملت ألمانيا الشمالية، حيث أصبحت 10 وحدات العملة الجديدة (المارك الألماني)،[3] وفي أفريل سنة

---

[1]- Jams c Vanhook, Op .cit, p 45 – 47.

[2] . إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 176

[3] - عبد المنعم سعيد، الإقتصاد العالمي عام 1968، مجلة السياسة الدولية ، العدد 16، ديسمبر 1968، مؤسسة الأهرام الإقتصادية ، القاهرة ، مصر ، ص189 .

1948م وصلت أوراق النقد الجديدة من أمريكا في (2300 ألف) صندوق إلى فرانكفورت لتوزع على البنوك المركزية الألمانية الغربية، وتم إلغاء الديون المترتبة على الرايخ الألماني إلى جانب80 ٪ من الثروات المالية خاصة لكل مواطن ألماني في المناطق الغربية وتم إجبار الألمان على القبول بهذه الخطوة المالية الراديكالية التي تبين فيما بعد أنها تصب في مصلحتهم. كانت ساعة الصفر لتنفيذ الإصلاح النقدي هي يوم الأحد الموافق لـ 20 جوان 1948م، حيث مارك الرايخ أصبح دون قيمة ، وحصل كل مواطن ألماني على 40 مارك ألماني و في شهر جويلية على 20 مارك ألماني إضافي، وهكذا تم القضاء على الفائض الكبير في السيولة المالية التي عرفت في الأسواق وكانت هذه بداية لإقتصاد السوق الذي ترافق في بادئ الأمرمع إرتفاع حاد في الأسعار والبطالة ، ولكن ذلك لم يستمر سوى فترة قصيرة حين إختفت السوق السوداء وبدأت الحياة تدب في آلية السوق القائمة على العرض والطلب.[1]

لقد صاحب إجراء الإصلاح النقدي إجراء آخر محلي في البدء بالعمل بنظام "بروتن وودز Bretton wods system"[2] الذي يقضي بضرورة وضع معيار يقوم على أساسه تحديد سعر العملة، وقد وقع الإختيار على معيار وبديل للذهب يكمن في اللجوء إلى عملات أخرى قابلة للتغيير إلى الذهب مثل الدولار، هذا بالإضافة إلى تحديد سقف لتغيرات أسعار العملة المحلية في البورصة لا يتجاوز 1٪ إلى 2.0 ٪ ، وللسهر على إستمرار العملة في المحافظة على قيمتها الشرائية وأداء وظيفتها على أحسن وجه ، تم إنشاء "البنك المركزي الحر Bank deutcher lander".[3]

---

[1] - يورغن ويبر ، موجز تاريخ ألمانيا الحديث ، تر: شفيق البساط ، د.ط ، دار الحكمة، لندن، 2005، ص44.

[2] - **نظام بروتن وودز**: نظام إدارة نقدي أسس قواعد العلاقات التجارية والمالية بين الدول الصناعية الكبرى في منتصف القرن العشرين وهو نظام نقدي يهدف إلى تنظيم العلاقات بين الدول المستقلة، أنظر : بن سامو عبد الرحمن، إنعكاسات الأزمة الدولية على استقرار النظام النقدي الدولي مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ، 2008- 2009 ، ص11.

[3] - عبد الجليل أميم، المرجع السابق، ص 155-156 .

إن الإصلاح المالي هذا لم يؤدي إلى إستقرار العملة فقط بل سهل عملية الإندماج في السوق العالمية وجعلها تتم بسرعة كبيرة، ما أعطى للتوجيه الإقتصادي الألماني نحو التصدير نفسا جديدا ودفعة قوية إلى الأمام.[1]

المبحث الثاني : مظـاهر القوة الألمـانيـة

أولا : مظاهر التفوق في ألمانيـا الإتحـاديـة

1- الصنـاعة :

بالإعتماد على مبدأ إقتصاد السوق الإجتماعي صنعت ألمانيا الإتحادية سياسات الإئتمان والإستثمار لتساعد على نمو وتقوية العجز في قطاعي الصناعة والتجارة، ومواجهة التحديات والصعوبات الإقتصادية التي كانت تواجهها بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

بعد الحرب العالمية الثانية لوحظ ديناميكية وتغيرات على المستوى الإقتصادي ، خصوصا بالمنطقة الجنوبية بيارن (BAYERN) وترجع بشكل أساسي إلى نزوح بعض الشركات إليها بدافع الخوف من مخلفات الحرب كشركة سيمنس للصناعة الإلكترونية ، وشركة أودي للسيارات فأصبحت المناطق الأكثر قوة إقتصاديا تتركز في الجنوب في شكل مراكز صناعية خصوصا في مونشن (MUNCHEN) ، ستوتغارت (STUTTGART) ، فرانكفورت (FRANKFURT) ومانهايم(MANNHEIM) ، وتتميز هذه المناطق بأن قطاع الصناعات التحويلية فيها مرتفعة[3]، ففي سنة 1958م أصبح إنتاج ألمانيا الصناعي أعلى بأربع مرات مما كان عليه قبل عقد من الزمن.[4]

---

[1]- يورغن ويبر ، المرجع السابق ، ص 37.

[2] - جهاد عودة، البناء الإقتصادي والإجتماعي لجمهورية ألمانيا الفدرالية، مجلة السياسة الدولية، العدد 82، أكتوبر 1985، ، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة ، ص95 .

[3] - عبد الجليل أميم، المرجع السابق ، ص96.

[4] - جهاد عودة ، المرجع السابق، ص 95.

لقد تطور الإقتصاد الألماني بصورة سريعة على أيدي الشعب الألماني وكذلك المهاجرين بالذات من تركيا التي كانت ألمانيا قد وقعت معها إتفاقية العمالة عام 1961م، كما تعد بعض الشركات الألمانية مثل "فولكس فاغن" "سيمس"و"ينسن" والتي أدارت عملياتها في قطاعات تصنيع السيارات والإلكترونيات والهندسة ركائز للنمو الإقتصادي في مرحلة مابعد الحرب ، فقد برزت ألمانيا كواحدة من أكثر الدول صناعة للسيارات والآلات والمواد الكميائية والمعدات والأدوات المنزلية، ورائدة في إنتاج الطاقة الشمسية في جميع أنحاء العالم. كما توجد لديها 37 شركة من أكبر 500 شركة في العالم في مجال أسواق الأسهم العالمية.[1]

لقد حققت ألمانيا الغربية نجاحا كبيرا في مواجهة التحديات الإقتصادية ، معتمدة على نظام المبادرة الإقتصادية الحرة التي شجعها الإتحاد الديمقراطي المسيحي والإتحاد الإجتماعي المسيحي، فقد عاشت البلاد فترة من النمو الإقتصادي المتواصل ، وفي أوائل الخمسينيات وصل الدخل إلى معدله من فترة ما قبل الحرب، وكانت التنمية في بدايتها، وخلال العقدين التاليين تضاعفت ثروة الفرد بمقدار ثلاثة أضعاف ، وارتفع معدل أجر الساعة في الصناعة بنسبة خمسة أضعاف، كما إرتفع الدخل بنسبة سبعة أضعاف.[2]

حسب معظم المؤشرات الإقتصادية كان الألمان الغربيون في 1970م أكثر ثراء بأضعاف مضاعفة من فترة سبقت الحرب في تاريخهم، فمثلا بلغ نصيب الصناعة نسبة 47,8 ٪ وقطاع الخدمات 21,4 ٪ وقطاع التجارة والمواصلات 14,9 ٪، علما أن ألمانيا الفدرالية هي ثاني دولة في التجارة العالمية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، عرف هذا النمو الإقتصادي الإستثنائي بإسم المعجزة الإقتصادية الألمانية الغربية.[3]

---

[1] - نزيهة الأفندي، السلاح الإقتصادي في تحرك بون السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد 48، أبريل 1977، مؤسسة الأهرامالإقتصادية، القاهرة، ص69.

[2] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب ، المرجع السابق ، ص 196.

[3] - روس لجيه دالتون، السياسة في ألمانيا (السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية)، تر: هشام عبد الله، د:ط، الأهلية للنشر، عمان، 1998 ، ص 417 .

تعتبر ألمانيا الإتحادية من الأعضاء المؤسسين للسوق الأوروبية المشتركة[1]، وبذلك زادت قوة علاقتها مع دول الحلفاء الغربيين، أما علاقتها مع أوروبا الشرقية فلم تتقدم في ظل حكم الحزب الديمقراطي المسيحي[2]، ولقد كانت لألمانيا الغربية أهمية طاغية في المجموعة الأوروبية بحيث سجلت في السنوات الأخيرة نحو ثلث حجم الصناعة في المجموعة الأوروبية.[3]

كما استطاعت ألمانيا من تحسين الصناعات العسكرية، فعملت على تطوير السلاح وصنع الآلات الحربية كالطائرات والدبابات التي تعتبر اليوم أحسن أنواع الآلات الحربية في العالم مثل الدبابة (ليونارد2) والغواصة (يو3)[4]، فقد أصبحت ألمانيا الإتحادية قوة عسكرية جعلت منها خط الدفاع الأول بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية إزاء حلف وارسو، و أصبحت "بون" عاصمة ألمانيا الغربية تحمل العبء الثاني من حيث الإنفاق العسكري داخل الحلف الأطلسي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، تتحمل بمبلغ بليون بالنسبة لإجمالي النفقات أي ما يعادل 6,4 ٪ من إجمالي الناتج القومي، وبلغ إجمالي المبالغ المقدمة عام 1961م حوالي 40,000 ألف مليون مارك، حيث بلغ أيضا عدد القوات المسلحة لألمانيا الغربية 495 فرد أي ما يعادل 8 ٪ من عدد السكان.[5]

2- التجـارة (التصديرِ)

لقد قامت ألمانيا الإتحادية بتعظيم أهمية قطاع الصادرات ، وتوسيع إستثماراتها في الخارج وتكوين علاقات إقتصادية مع مختلف الدول في العالم، لذلك وظفت 4.5 مليون عامل

[1] - **السوق الأوروبية المشتركة** أو المجموعة الإقتصادية الأوروبية هي معاهدة أنشأها الأوروبيون عام 1957م من أجل إزالة التعريقة الجمركية بين الدول الأعضاء في السوق و العمل على إقامة تجارة أوروبية حرة فيما بينها، أنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليا، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط 1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض، د: ت، ص 494.

[2] - مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 36.

[3] - جيفري جيرتون ، السلام البارد (أمريكا واليابان وألمانيا)، تر: حسن صبري ،ط1، منتديات الأزبكية،WWW.BOOKS 4ALL.NET ، 1993 ص 14.

[4] - نزيهة الأفندي ، المرجع السابق، ص60.

[5] - بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر(1945-1991)، تر: يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت ، لبنان 1993 ، ص 604.

أوبما يعادل 17,4 ٪ من إجمالي القوة العاملة، يندرجون تحت قطاع التصدير، ويلاحظ أن هذه الحمالة تعد أهم وأعلى درجات الكفاءة، طبقا لتوزيعها في القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية و استطاعت بذلك توسيع دائرة معاملاتها الإقتصادية وإقتحامها الأسواق العالمية بمصنوعاتها العالية الجودة، إذ حققت طفرة كبيرة في الإستثمارات الخارجية[1]، حيث إرتفع إجمالي الإستثمارات الألمانية في الخارج من 4500 مليون مارك عام 1974م إلى 5200 مليون في عام 1975م، كما بلغ عدد الشركات الألمانية الإتحادية التي تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأنشطة الإقتصادية في حوالي مائة دولة من العالم 11,000 شركة، وبلغ صافي الإستثمارات المباشرة لهذه الشركات منذ عام 1952م حتى نهاية 1975م أكثر من 42000 مليون مارك.

لقد إستطاعت ألمانيا الإتحادية من خلال إستثماراتها الخارجية من توقيع عدة إتفاقيات إقتصادية جعلتها تبدو الأعظم في العالم، في جوان 1975 وقعت ألمانيا الإتحادية عقدا مع البرازيل تبلغ قيمته 10 ملايين مارك، لإمداد الأخيرة بثماني محطات للطاقة النووية، إلى جانب توفير التكنولوجيا الثقيلة لتشغيلها بالإضافة إلى إتفاقها على تصنيع البلاتنيوم بالنسبة لإيران أيضا[2]، كما عقدت سلسلة من الإتفاقيات الخاصة بالمعاملات التجارية والصادرات مع بعض الدول العربية مثل الأردن وسوريا وكذلك مصر سنة 1976م، بالإضافة إلى مساهمة الخبرة الألمانية العربية في تقديم التكنولوجية التقنية ، كما قامت في نفس الوقت في جويلية 1976م بتوقيع إتفاقية مع إسرائيل لتقديم 140 مليون مارك لعام 1976م.[3]

3- تطوير النظام الإقتصادي والإجتماعي

[1] - Werner Smdny, Op. cit, p 12.

[2] . جهاد عود، المرجع السابق، ص96 – 97 .

[3] - جورج المصري ، رياح التغيير في ألمانيا الغربية ، مجلة السياسة لدولية، العدد 93 ، 1988، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، ص 220.

نتيجة لتطبيق نظام السوق الإجتماعي قامت الدولة بتشجيع رجال الأعمال والحرفيين على القيام بمشروعات رأسمالية كبرى، وذلك من خلال منحهم مزايا ضريبية مثل عدم وجود نظام إقتصادي تصاعدي ، وأيضا نجحت الدولة في إعادة تنظيم العمال فركزتهم في 17 نقابة، وضمنت لهم حقوق نقابية مثل المشاركة في الإدارة الخاصة وصناعات الفحم والحديد[1]، واستطاعت أن تفرض عليهم إيديولوجية أن العمل هو طريق لنهضة ألمانيا، ومن نتائج ذلك إختفاء الإضرابات العمالية لرفع الأجور، إلى غاية الستينيات والسبعينيات كانت بمعدل أقل بكثير من معدل البلدان الأوروبية، وتوافق ذلك مع إنخفاض معدل الإستهلاك ، مما سهل عملية إعادة استثمار الفائض في مشروعات رأسمالية جديدة، أدت تلك السياسات إلى تعاظم قطاع الإستيراد في الإقتصاد الألماني، وأيضا إزدياد العجز في الميزان التجاري حيث إستهلكت مخصصاتها الإنتمانية من مشروع مارشال في ديسمبر 1950م، وقد زاد الأمر سوء بارتفاع الأسعار العالمية نتيجة الحرب الكورية[2].

وإتساقا مع إيديولوجية إقتصاد السوق الإجتماعي ، برز التعليم والإستثمار الفردي باعتبارهما المدخل لتكوين المكانة الإجتماعية ، فالمجتمع الألماني بعد 1945م شكل فكرة النخبة والطبقة المتوسطة ، وشهد نموا مطردا في الطبقة المتوسطة المكونة من قطاعين أساسين: مهنيون وحرفيون(يميلون أكثر لأيديولوجية الحزب الإشتراكي الديموقراطي) وأصحاب الأعمال الحرة ورأسماليون (يميلون أكثر لأيديولوجية التجمع الديمقراطي المسيحي و التجمع الإجتماعي المسيحي).[3]

ثانيا : مظاهر التفوق في ألمانيا الديمقراطية

1- الزراعة

[1]- نزيهة الأفندي، قصة الأغنياء في بون ماذا قدمت ؟، مجلة السياسة الدولية، العدد 81، 1985، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، ص 62.
[2] - Jams c Vanhook, Op .cit, p 53.
[3] - Ibid, p 233.

مثلما حققت ألمانيا الإتحادية معجزتها الإقتصادية العظيمة، كذلك الحال بالنسبة لألمانيا الشرقية، فقد أنجزت معجزتها الإقتصادية الخاصة بها، والتي تكاد تكون مذهلة مثل التجربة الغربية، فقد إعتمد الإصلاح الإقتصادي في الشرق على نظام الزراعة الجماعية والصناعة المؤممة والتخطيط المركزي، وخلال عقدين من الزمن بعد الحرب العالمية الثانية، إزداد الإنتاج الصناعي بما يقارب خمسة أضعاف، ونما الدخل الفردي بمقدار مماثل تقريبا، حيث أصبحت ألمانيا الشرقية نموذجا للكفاءة والإزدهار بين الدول الاشتراكية.[1]

إستطاعت ألمانيا الديمقراطية تحقيق نجاح كبير في الزراعة الإشتراكية، ويرجع سير هذا التطور الناجح بالدرجة الأولى إلى إتحاد فلاحوا ألمانيا الشرقية في الخمسينيات وشكلت تعاونيات زراعية (جمعيات زراعية تعاونية) وأحلوا من خلالها الزراعة الإشتراكية الحديثة الكبيرة محل الزراعة الفلاحية الصغيرة المتأخرة.

نشأت التعاونيات الزراعية في ألمانيا الديمقراطية عن طريق التوحيد التعاوني للفلاحين الفرديين السابقين، فهي تعتبر تعاونيات زراعية حقة منظمة وموجهة وفقا للمبادئ التعاونية، على خلاف التعاونيات التقليدية القائمة على القروض والأسواق ، والتي تقتصر أعمالها على مجالات التوزيع فقط، فالتعاونيات الزراعية تنشط بفعالية في مجال الإنتاج، أي في المجال الحاسم من الإقتصاد الزراعي، ولهذا فقد قامت الدولة بوضع مبادئ تنظيمية وإدارية خاصة للتعاونيات الإنتاجية الزراعية، على أساس نظم أساسية نموذجية وضعها العلماء والخبراء، وأقرتها المؤتمرات الفلاحية، وصادقت عليها الحكومة، ويجري إقرار هذه النظم من قبل الجمعية العامة لكل تعاونية إنتاجية زراعية على حدة، وتحتاج إلى تسجيل من قبل الإدارة الزراعية المسؤولة.[2]

---

[1] - www.workmla history at kmlafederalepuplic of germany-frg1949. 1969. P197.

[2] - د.ك.ئ ميحالسكي، مجلة المجلة، العدد2، 1970، تصدر عن مجموعة من الدول العربية، Dresdem julian grimou-allee DDR 801، ص12.

توجد في ألمانيا الديمقراطية نظم أساسية نموذجية لثلاثة أنواع مختلفة من التعاونيات الزراعية :

- النوع الأول : يمثل شكلا أدنى من التعاونيات التي تجري فيها فلاحة الحقول بصورة تعاونية فقط بينما تبقى المواشي والمروج والأجهزة والعمائر ملكا خاصا للفلاحين
- النوع الثاني : يرتأى بجانب فلاحة الحقول بصورة تعاونية أن يسلم أعضاء التعاونية جميع جراراتهم وأجهزتهم الزراعية للتعاونية بقصد المنفعة العامة.
- النوع الثالث : وهو أسمى وأهم شكل من التعاونيات الإنتاجية الزراعية، فمن خلاله يقوم كل فلاح عند إنضمامه إلى المزرعة التعاونية بجلب كل ما يملكه من الأرض والمواشي، وجميع الآلات والعمائر الضرورية ويضعها تحت تصرف أعضاء التعاونية للمنفعة العامة، وفي مجال الفلاحة الفردية لا تبقى للفلاح سوى مساحة قدرها 0.5 هكتار للتدبير المنزلي الخاص بشرط أن يرغب الفلاح في ذلك.[1]

إن وجود هذه الأنواع المختلفة من التعاونيات الإنتاجية الزراعية سهلت على الفلاحين عملية الإنتقال من طريقة الإقتصاد الفردية إلى طريقة الإقتصاد الجماعية، ومكنت من بناء إقتصاد زراعي مزدهر تدريجي في ألمانيا الديمقراطية، وبناء معجزتها الخاصة بها كألمانيا الغربية، بالرغم من العوائق التي كانت تواجهها من قبل الإتحاد السوفياتي ، حيث أصبحت دولة إقتصادية يقتدى بها بين الدول الإشتراكية الأخرى.[2]

2- الصناعة

الصناعة خاضعة لأشراف الدولة كما هو الحال في الدول الشيوعية ففي عام 1975م إتفقت ألمانيا الديمقراطية والإتحاد السوفياتي على تنظيم خطة السنوات الخمس (1976م-1981م) للتنمية والإقتصاد، حيث في عام 1976م بلغت قيمة الصناعات 60 ٪ من الإنتاج

---

[1] - د.ك.ئ ميحالسكي، المصدر السابق، ص 14.

[2] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق، ص197.

الصنـاعـي في الفترة الواقعة بين 1946م–1976م[1]، كما بلغت الصناعة في الأعوام الخمسة أعظم مراحل تطورها محققة أعلى إنتاج وإنتاجية عمل وذلك في أغلب الصناعات مثل الصناعة الإلكترونية والتكتيكية الكهربائية، وبناء الماكنات ووسائط النقل والكيمياء وكذا الصناعة الخفيفة.

إن الأهمية الإقتصادية لكل مجال من المجالات تتضح بشكل خاص عندما يذكر قسط مساهمتها في الإنتاج الصناعي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية نجد بناء الماكنات ووسائل النقل بنسبة 14 ٪ ، صناعة المواد الغذائية حوالي 17٪ والكيمياء 14٪ والصناعة الخفيفة (عدد صناعة النسيج) 11,5٪ والتكتيك الكهربائي 10,5٪، وعليه فجميع هذه الصناعات تمثل ¾ صادراتها.[2]

تأتي الصناعات الكيمياوية في المرتبة الثانية بعد صناعة الآلات ومقرها الأساسي في منطقة هالي ، ليونا ، بونا وتزتيندورف جنوبا، وفي بيتروفيلد شمالا، وتتنوع المنتجات من المواد الخام اللازمة لصناعة البلاستيك والمنسوجات إلى الأقلام ومواد الصباغة والمطاط الصناعي، وثمة مصانع في جنوبين على نهر نيس حيث تصنع الألياف الصناعية، وكذلك تصنع في تشيدت التي توجد فيها مصفاة لتكرير البترول الروسي.[3]

إن الإتحاد السوفياتي هو أقوى طرف تتعامل معه جمهورية ألمانيا الديمقراطية، فالإتفاقية التجارية التي عقدت بين البلدين 1971م–1975 م تعد أكبر إتفاقية من نوعها ، حدد في هذه الإتفاقية تبادل البضائع التي تعد قيمتها ب 100 مليار دولار مارك وبلغت المبيعات بين(1961م–1965م) 49,9 مليار دولار مارك، أما في الفترة مابين (1966م– 1970 م) وصلت إلى 65,6 مليار دولار مارك.[4]

3– التجارة الدولية

[1] - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج1 ، ص60.

[2] - كارل هاينس أرنولد، من أوثق مصدر الإقتصاد الوطني في ظل شروط الإشتراكية، تر: أنترنكست، برلين، ألمانيا الشرقية، د:ت ، ص 23.

[3] - محمد فؤاد ابراهيم، موسوعة الغد(الجغرافيا)، تر: محمد عبد الغني سعودي صادق راشد،ج2، د:ط، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، د: ت، ص 307.

[4] - كارل هاينس آرلوند، من أوثق مصدر الإقتصاد الوطني في ظل شروط الإشتراكية، ص 36.

أهم الصادرات هي المنتجات المصنعة من الصناعات الكهربائية والهندسية، أما الواردات تتكون أساسا من المواد الخام والمواد الغذائية وبعض السلع المصنعة الواردة من البلاد الشيوعية المجاورة[1]، ومن الخطأ الإعتقاد أن التجارة الخارجية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية موجهة توجيها وحيد الجانب، وكلما ازدادت على أقوى بلد تتعامل معه "الإتحاد السوفياتي" ومع بلدان مجلس التعاون الإقتصادي كلما ارتفعت قدرتها الإنجازية، وعلى هذا الأساس فهي تقيم علاقات تجارية مع بلدان رأسمالية صناعية ومع البلدان النامية ، حيث تم إبرام عدة إتفاقيات تجارية فيما بينها.[2]

وفي هذه الأثناء أبرمت إتفاقيات تجارية طويلة الأجل لسنوات طويلة بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية وحكومة فرنسا، إيطاليا، فنلندا، بريطانيا والنرويج والتجارة الخارجية مع البلدان الصناعية الرأسمالية هي تعبير عن القدرة الإنجازية والنمو الإقتصادي في ألمانيا الديمقراطية.

أقامت ألمانيا الديمقراطية علاقات تجارية مع البلدان العربية كلبنان مثلا حيث وقعت إتفاق تجاري معها في 14 ديسمبر 1953م، حيث عملت برلين الشرقية على إستغلال إتفاقها التجاري مع لبنان للمطالبة بممثلية تجارية لها في بيروت لأهداف سياسية تحت ستار رعاية العلاقات التجارية وتعزيزها، وفي لقاء بين "كرامي غريغور" وكيل وزارة التجارة الخارجية الألمانية الديمقراطية في براغ، أكد "رشيد كرامي" أنه سوف يدعم إنشاء ممثلية تجارية لألمانيا الديمقراطية في لبنان.[3]

المبحث الثالث : إعادة توحيد ألمانيا

أولا: سقوط جدار برلين

[1] - محمد فؤاد ابراهيم، موسوعة الغد (الجغرافيا) ، ص308.

[2] - كارل هاينس آرلوند ،المصدر السابق ، ص40.

[3] - كارل هاينس آرلوند ، المرجع السابق ، ص42.

جدار برلين هو حاجز في شكل حائط، كان يفصل بين كل من قسمي مدينة برلين الغربي والشرقي ، وقد كان يهدف هذا الجدار إلى الحد من عمليات الإنتقال التي كانت تتم بين برلين الغربية وبرلين الشرقية، وتم إنشاءه في 13 أوت 1961م من طرف الإتحاد السوفياتي.

سقط جدار برلين وأصبح يشكل هذا الإنهيار منعطفا هاما في تاريخ البشرية، إذ سجل هذا الحدث نهاية حقبة ضللتها صراعات دموية معقدة في العالم، وشكلت ألمانيا بشطريها الدور المحوري في الصراع وموقفها الفاصل بين المعسكرين، حلبة الصراع بين دول الحلف الأطلسي[1] وحلف وارسو[2].[3]

كان رئيس ألمانيا الشرقية "أريك هوينكر"[4] قد إستقل واستقالة الحكومة التي تضم 44 وزيرا، وإنتخب أحد دعاة الإصلاح كرئيس للحكومة[5]، ما أدى بإستقالة "هوينكر " وسط أزمة تعيشها ألمانيا الشرقية، لكن الألمان الشرقيون نظروا إليها على أنها أول طقب حقيقي في الجدار ومن هنا إزداد سحبان برلين وغيرها من المدن جرأة في تحركاتهم وتظاهراتهم، وراح هذا التحرك يزداد يوما بعد يوم، فلم تجد سلطات ألمانيا الشرقية حلا إلا أن تعلن مساء يوم 09 نوفمبر 1989م عند السابعة مساءا أن الجدار لم يعد يشكل حاجز في وجه الأشخاص الذين يريدون الهجرة إلى برلين الغربية، وفي البداية لم يكن أحد يعلم هذا الأمر ولكن عند

---

[1] - **حلف أطلسي(الناتو)** معاهدة ذات طابع سياسي عسكري تأسست في أفريل 1949م بواشنطن، إشتركت فيها 12 دولة من أمريكا و أوروبا و للحلف مجلس مشرك يضم وزراء الخارجية و الدفاع و الإقتصاد و المالية للدول المشتركة في المعاهدة، أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، ص 156.

[2] - **حلف وارسو:** منظمة عسكرية إقليمية تأسست في 14 ماي 19955م بوارسو عاصمة بولونيا و تضم الدول الأوروبية الإشتراكية على أساس دفاع جماعية و جاء هذا الحلف كرد فعل لحلف الشمال الأطلسي، أنظر: وضاح زيتون، المرجع نفسه، ص 156.

[3] - عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق، ص 225.

[4] - **إيريك هونيكر**(1912- 1994): سياسي و رجل دولة و رئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية (1976- 1989)، ولد بمدينة ساريلد، إنضم إلى الحزب الشيوعي الألماني عام 1929، جائز على وسام لينين و لقب بطل الإتحاد السوفياتي، توفي 1994، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 132.

[5] - فؤاد عبد الله، إنهيار حائط الرفض في برلين الشرقية، مجلة السياسية الدولية ،العدد 99 ، 1999 ،مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، ص221.

الساعة التاسعة مساءا تقدم شاب وفتاة إلى الجدار وطلبا العبور وفتح لهم الحائط[1]، وقد كان عبورهما الإنطلاقة لعدد كبير من الأشخاص لينتشر الخبر في ألمانيا، أما الحائط فقد تجمع حوله عشرات الآلاف من الناس راحوا يحطمونه، وأصبح جدار برلين حطاما خلال ساعات وسط ذهول العالم.[2]

لقد صار يوم 23 نوفمبر 1989م مجرد ذكرى إنهيار جدار برلين يحتفل بها الشعب الألماني ومعه سكان الأرض بنهاية الشبح، وصارت حجارته تباع بين التحف التذكارية.[3]

ثانيا : الوحدة الألمانية

يعتبر"شارل ديغول"[4] أول من تنبأ بأن الوحدة بين الألمانيتين هي المصدر الحتمي للشعب الألماني الغربي والشرقي وكان ذلك منذ ثلاثين عاما، وفي وقت بدا فيه نظام الكتل ثابتا وغير قابل للحركة وزادت فيه التوترات حدة بين الشرق والغرب[5]، كما حذر أيضا من إحتمال حياد ألماني يضر بنظام الدفاع الغربي، وأكد أن القضية الألمانية لا يمكن أن تحل إنطلاقا من المواجهة بين الأيديولوجيات وبين القوى الموجودة.

إن انتصار القوى اليمينة في ألمانيا الشرقية وفوز أصدقاء المستشار الألماني الغربي "هيلمولد كول"[6] في إنتخابات 18 مارس 1989م قد عجل بعملية الوحدة بين الألمانيتين أن خمس مقاطعات ألمانية شرقية سيعاد بناؤها وتشكيلها لتنظم إلى ألمانيا الغربية.[7]

---

[1] - مسعود الخوند، المرجع نفسه ، ص 101.

[2] - عبد الرحمن المشمداني، الحزب الإشتراكي الديمقراطي ، د:ط ، دار اقتصاديات السوق ، بيروت، د: ت ص181-185.

[3] - جماعة من قسم التأليف و الترجمة في دار الرشيد، الهروب عبر جدار برلين، ط$_1$، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1991 .

[4] - **شارل ديغول**(1890-1970) قائد عسكري ورجل دولة فرنسي، ظهر أثناء استسلام فرنسا لألمانيا في الحرب العالمية الثانية إذ حمل مواصلة القتال والمقاومة تحت إسم اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، عين رئيسا للحكومة ثم رئيسا للدولة في الفترة الممتدة بين 1958-1969م ، توفي عام 1970م، أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج$_2$، ص746.

[5] - ....، شهريات يناير 1989، مجلة السياسة الدولية، العدد 96، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، مصر، ص 259.

[6] - **هيلمولد كول** هو رجل دولة ألماني غربي أسس حركة الشبيبة الديمقراطية في السابعة عشر من عمره تولى عدة مراكز أهمها: رئاسة الحزب الديمقراطي المسيحي سنة 1972م عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وفي عهده إنهيار جدار برلين، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 125.

[7] - ....، شهريات يناير 1989، المرجع السابق، ص 260.

إن الثورة السلمية التي إندلعت في أكتوبر ونوفمبر 1989م في ألمانيا الشرقية لم تطح بالنظام فقط وإنما ألقت بالمجتمع كله في أزمة إجتماعية وسياسية عميقة، لقد فقد هذا المجتمع ركائزه فجأة وصار في حلة إنعدام وزن، وتمزقت مؤسسات الدولة ولم تعد تستطيع السيطرة على الشعب الذي إنجدب تماما إتجاه ألمانيا الغربية، وفقد الحزب الشيوعي مصداقيته وأثبث عجزه عن التنبأ بهذا التطور وفشله في إصلاح نفسه في الوقت المناسب.[1]

لم يكن هناك أية قوة مسيطرة على الأحداث وتركت الجماهير لنفسها بلا قياده، فنجد أن الطبقة العمالية التي كان النظام يفرض سيطرته عليها لم تعرف على أية طريق تسلك وغلبتها الحيرة، هل تقوم بإصلاح نقاباتها الرسمية ، هل تبني تنظيمات جديدة، ثم فجأة وبلا مقدمات تقرر الوحدة مع ألمانيا الغربية بلا تأخير حتى الطبقة المثقفة التي قدمت عدد كبيرا من المعارضين للنظام والمنشقين عنه ترددت ولم تعرف كيف تتصرف، ربما لأنها لا تستطيع تفسير تدليل النظام لها وخاصة على المستوى الإقتصادي أو تفسير بسبب تغاضيها عن كثير من الممارسات السلبية للحزب الشيوعي الحاكم.[2]

لقد شهدت فترة أواخر الثمانينات الخطوات الفعلية نحو تحقيق حلم الوحدة، فمنذ وصول المستشار"هلمون كول" إلى الحكم أحدث العديد من ردود الأفعال الداخلية والخارجية، فبعد أيام من إعلان هدم جدار برلين كانت خطة "هلمون كول" متضمنة عشرة نقاط من أجل إعادة توحيد ألمانيا، وعقب إعلان هذه الخطة تم الإعلان المفاجئ عن الوحدة النقدية فيما بين الألمانيتين، وفيما يتعلق بالنقاط العشر وأهم ما فيها :

- رغبة "بون" في تسهيل إنتقال الأفراد فيما بين دولتي ألمانيا .
- إستمرار التعاون بين الجانبين في المجالات الإقتصادية العلمية إضافة إلى التعاون التكنولوجي والثقافي .

[1] - إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق ، ص 235.

[2] - بهيج بحليس، موسوعة أحداث القرن العشرين العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ط1، دار نوبليس ، بيروت، 2004 ، ص 37.

- إتخاد ألمانيا الشرقية إجراءات جذرية في مجال تغيير النظام الإقتصادي والسياسة بها .
- ضرورة وجود مجموعة من الإتفاقيات والمؤسسات المشتركة واللجان المنظمة للمجالات الإقتصادية والنقل والبيئة.......إلخ.
- إقامة إتحاد فيدرالي بين دولتي ألمانيا وذلك بعد إجراء الإنتخابات الحرة في ألمانيا الديمقراطية.
- العمل على تطوير العلاقات بين دولتي ألمانيا في الإطار الأوروبي والعلاقات بين الشرق والغرب.
- دعم العلاقة بين السوق الأوروبية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية في إطار دعم العلاقة بين المجموعة الأوروبية ودول جنوب شرق أوروبا طبقا للقيم الأساسية الخاصة بالحرية الديمقراطية، حقوق الإنسان وحق تقرير المصير.
- البحث عن إمكانية إقامة مؤسسة مشتركة لتنسيق علاقات التعاون الإقتصادي بين الشرق والغرب.[1]

جاءت الخطوات المفاجئة الثانية من جانب حكومة "بون" ممثلة في قرارها ببدء المفاوضات حول توحيد العملة فيما بين الدولتين وذلك في 07 أفريل 1990م، مع تكوين لجنة الحكومة برئاسة "هلمون كول" لبحث المشاكل المرتبطة بهذه الوحدة تحقق حلم الوحدة النقدية، وتم توحيد المارك الألماني بين الألمانيتين في الساعة صفر من يوم 03 أكتوبر 1990م[2] حيث إنظمت ألمانيا الديمقراطية إلى ألمانيا الفدرالية، في حين كانت برلين تشهد مظاهرات تأييد ضمن أكثر من مليون شخص، وفي اليوم التالي بدأت رزنامة من الإتفاقيات والمعاهدات داخل الدولة وخارجها كما جرت الإنتخابات[3] المحلية في دولة

---

[1] - نزيهة الأفندي، طموحات وقضايا الوحدة الألمانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 100، 1990، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، ص 255.

[2] - بهيج بحليس، المرجع السابق، ص 40.

[3] - نزيهة الأفندي ، إحتمالات المستقبل في الإنتخابات الألمانية ، مجلة السياسة الدولية، العدد71، يناير 1983، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، ص 187.

ألمانيا الموحدة فاز بها الإتحاد المسيحي الديمقراطي والإتحاد المسيحي الإشتراكي وفي20 ديسمبر أول إجتماع للبرلمان الموحد (662 نائبا، منهم 144 من الشطر الشرقي).[1]

[1] - مسعود الخوند ، المرجع السابق، ص 40.



خاتمة

ما يمكن إستخلاصه في الأخير:

إنّ نهاية الحرب العالمية الثانية و سقوط الرايخ الثالث أدى إلى ميلاد حقبة جديدة أعادت توزيع القوى في العالم حيث ظهرت قوى عظمى جديدة تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي و بداية الحرب الباردة، و هذا طبعا على حساب اضمحلال أو تراجع إمبراطوريات و دول.

و لعل الحديث عن إختلال التوازن بين هذه القوى و تراجع الدول التي إنهزمت في الحرب العالمية الثانية يجرنا حتما لكي نتعرض لألمانيا – إضافة إلى اليابان و إيطاليا الخارجين عن إطار الدراسة- و التي أصيبت بأبشع أنواع الخسائر و الدمار بعد الحرب.

عمل الحلفاء على إستئصال جذور النازية و ذلك بتطبيق قوانين صارمة في حق ألمانيا إلى أن خرجت هذه الأخيرة بعد الحرب مستسلمة مدمرة إقتصاديا و إجتماعيا و إنقلبت ألمانيا من دولة مزدهرة –في ظل الرايخ الثالث"1933-1945"- لها مكانتها الإقتصادية في العالم إلى دولة ضعيفة تحت سيطرة الدول المنتصرة.

إن الفقر و البطالة و المناخ الملائم هي الأرضية الأكثر خصوبة لإنتشار الشيوعية، و هو ماكانت تحاربه أمريكا و خلفها المعسكر الرأسمالي و خوفا من تحول ألمانيا الدولة الجريحة إلى فريسة للمد الشيوعي غيرت أمريكا سياستها و لجأت إلى تغيير موقفها العدائي تجاه ألمانيا التي تحولت في نظر الأمريكيين من عدو شرس يستوجب محاربته إلى دولة يخشى أن تقع تحت التهديد الشيوعي الذي كان يهدد ليس ألمانيا فقط بل كل دول غرب أوروبا و كان من مظاهر تغير سياسة و مواقف الولايات المتحدة الأمريكية أن استفادت ألمانيا من المساعدات الإقتصادية و

المالية فجاء مشروع مارشال كأفضل طريق و وسيلة للحد من توسع الشيوعية مثلما حدث تماما مع حليفتها في الشرق الأقصى.

و نعتقد أن سبب التغير الجدري في موقف الولايات المتحدة الأمريكية هو أن هذه الأخيرة أرادت قطع إحتمال ميلاد نازية جديدة في ألمانيا بمعنى آخر أنها خشيت من ثأر ألماني قادم، فاستغلت ألمانيا بذكاء هذا الموقف مما ساعدها في تحقيق ما يسمى بالمعجزة الإقتصادية الألمانية.

نجحت أمريكا بموقفها السالف الذكر تحويل ألمانيا من عدو إلى صديق من خلال التنمية الإقتصادية و كذلك لسد التوسع الشيوعي في كامل ألمانيا، و فعلا تمكنت أمريكا في ذلك بخلق حاجز وقائي في البلدان الثرية في أوروبا الغربية على الحدود مع الإتحاد السوفياتي الذي كان يسيطر على شرق ألمانيا- الذي شكل فيما بعد ألمانيا الديمقراطية أو الشرقية-.

و من مظاهر نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في مسعاها للحد من إنتشار الشيوعية أنّ مخطط مارشال عاد على هذه الدولة بفوائد جمة حيث استطاعت أن تخلق سوق إستهلاكية للسلع الأمريكية و تتخلص من مشكلة التضخم و الكساد معا فبدأت الأموال تتدفق إلى أمريكا من جديد، هكذا بدأ الإقتصاد الأوروبي يعتمد أو بعبارة أصح يرتبط بشكل أساسي بالإقتصاد الأمريكي و لا نبالغ إن قلنا أن ألمانيا أصبحت ما يمكن تسميته بالسوق الأمريكي.

و مع كل ما سبق نهضت ألمانيا، و لم يكن الهدف مجرد رغبة في التقدم و الرفاهية فقط، بل أيضا نوعا من رد الكرامة و الإعتبار، و هو ما بدأ على يد "لودفينج إرهارد" الملقب بمنقذ ألمانيا و "أب المعجزة الإقتصادية الألمانية" الذي

تلخصت نظرته و رؤيته في كيفية إعادة بناء الإقتصاد الألماني على أساس فكرة" السوق الإجتماعي" التي تقوم على حرية السوق مع الإهتمام بالتوازن الإجتماعي بعبارة أخرى الجمع بين حرية السوق و المحافظة على مستوى معيشي يليق بالفرد الألماني.

و في ظل وضع إقتصادي و مالي صعب كون أن الخزينة الألمانية كانت مرهونة بالقيود المالية و نعني بها حجم التعويضات التي إضطرت ألمانيا لدفعها تنفيذا للشروط التي ألزمت ألمانيا بدفع التعويضات قدرها 1,1 مليار دولار سنويا تمكن إرهارد بخطته التخفيف من وطأة تلك الظروف و الشروع في تنفيد خطة إقتصادية و مالية أبرزها:

- الإصلاح النقدي عام 1948 الذي صاحب مولد العملة الجديدة و إلغاء القيود الحكومية على الأسعار تبعتها تخفيضات ضريبية و تخفيض الديون الخارجية الخاصة بألمانيا.
- المواطن و العامل الألماني الذي تحمل كافة الصعوبات و قدم أفضل مستوى لإتقان الإنتاجية.
- أصبح الإقتصاد الألماني رابع أكبر إقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و اليابان، كواحد من أكثر الدول صناعة للسيارات و المواد الكيماوية و الأدوات المنزلية و كرائد في إنتاج الطاقة الشمسية عالميا إذ تحتل أكبر الشركات العالمية في مجال أسواق الأسهم عالميا.
- رغم رضوخ ألمانيا الإتحادية للتقسيم القسري إلا أنها إعتمدت على سياسة النفس الطويل بالتركيز على النهضة الإقتصادية حيث كانت عضوا مؤسسا للسوق الأوروبية المشتركة و مركز الثقل فيه و تتحول فيما بعد إلى قاطرته القيادية.

- أدت ألمانيا الإتحادية دورًا محوريا في توحيد أوروبا للحيلولة دون تكرار إندلاع حروب بين دولها، بدءًا من تشكيلها" المجموعة الأوروبية للفحم و الصلب عام1951م و" المجموعة الإقتصادية الأوروبية" 1957م.
- كان سقوط جدار برلين الفرصة السانحة للمستشار" هيلمولد كول" للضغط باتجاد توحيد الألمانيتين في مفاوضات ماراثونية بمشاركة دول الإحتلال حتى حصلت ألمانيا الإتحادية على سيادتها، ثم الإعلان على توحيد الألمانيتين عام 1990.

يبدو واضحا أن ألمانيا فرضت إرادتها في النهاية، و أصبحت الزعيم الإقتصادي الفعلي لأوروبا، و مصير الإقتصاد العالمي يكمن الآن في أيدي المسؤولين الألمان، و قد ولت الأيام التي كان ينظر في ألمانيا باعتبارها قوة على الصعيد الإقتصادي و قزما على الصعيد السياسي بعد أن نجح العملاق الإقتصادي في التحول أيضا إلى عملاق سياسي.

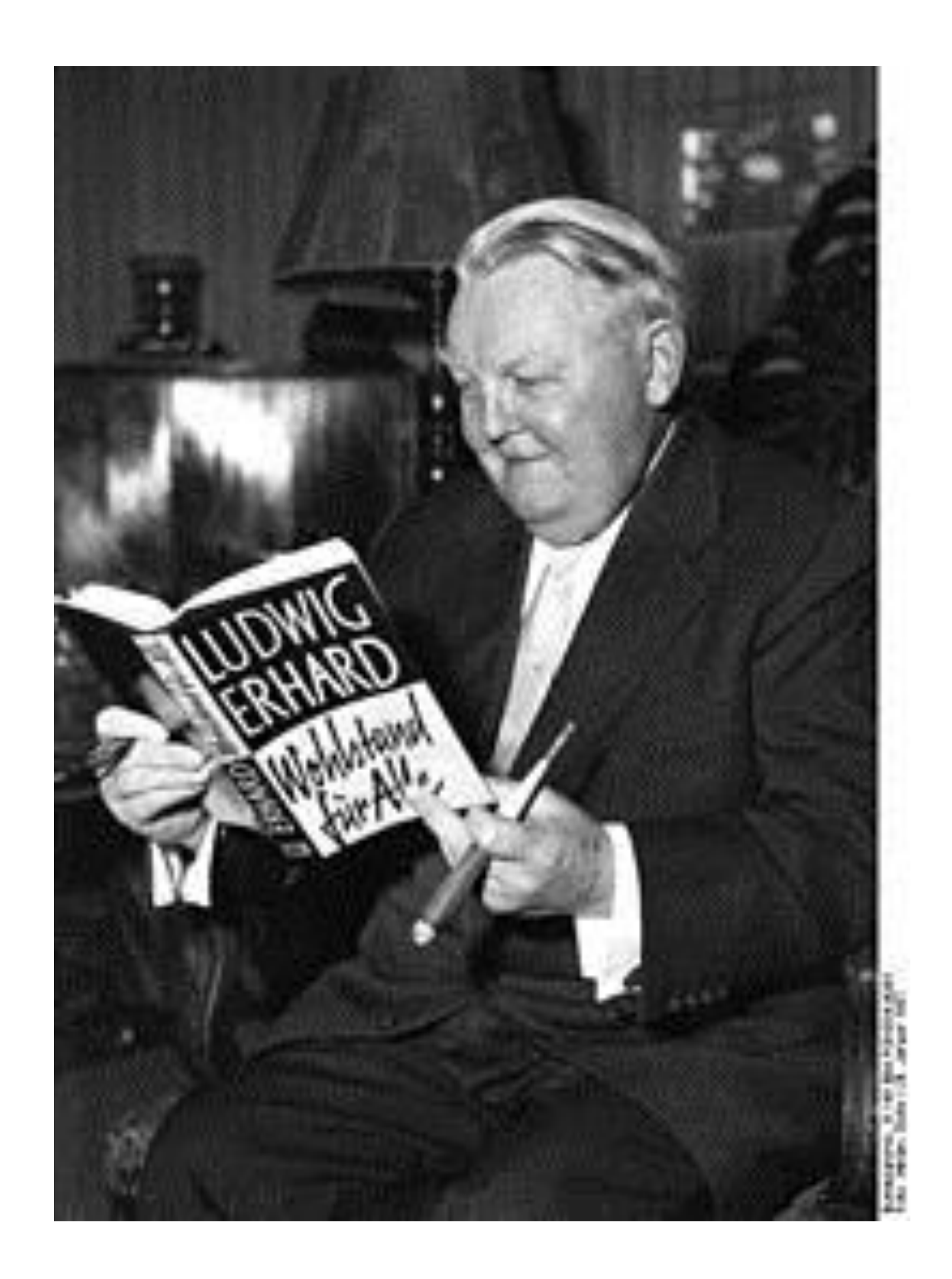
ملحق رقم 01 :



خريطة توضح تقسيم ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية[1].

[1] - رياض الصمد،المرجع السابق، ص 76.

ملحق رقم02 :

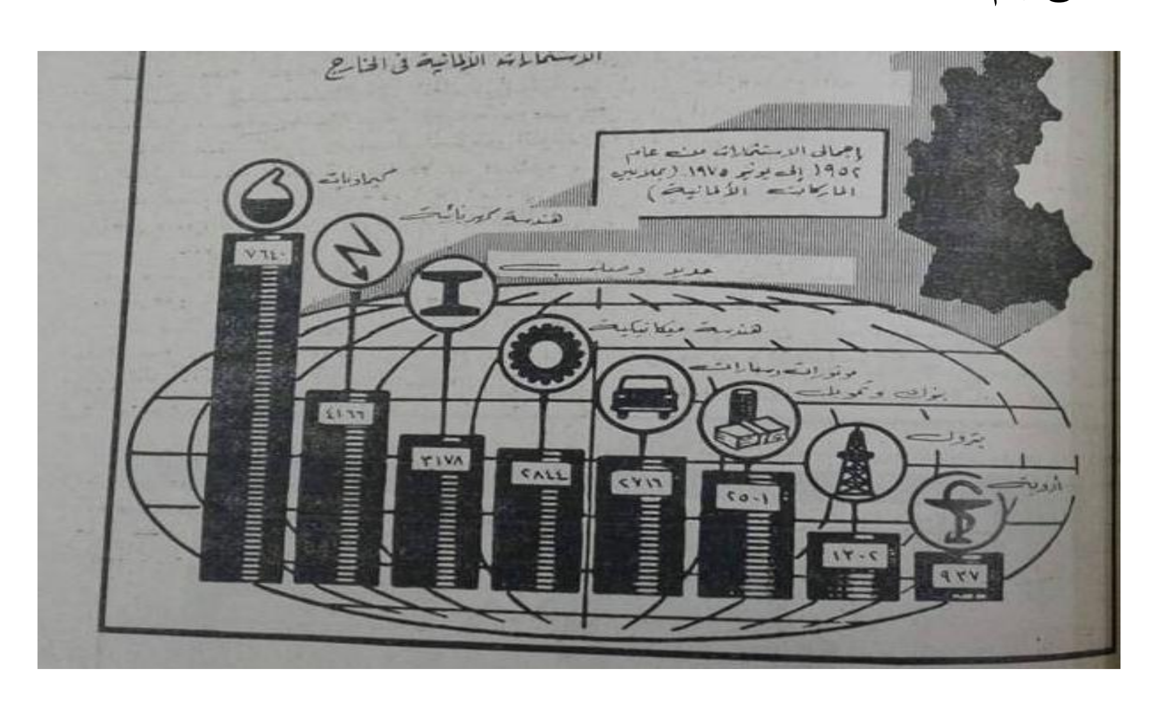


صورة تمثل الشخصية لودفيغ إيرهارت (أبو المعجزة الإقتصادية الألمانية)[1].

---

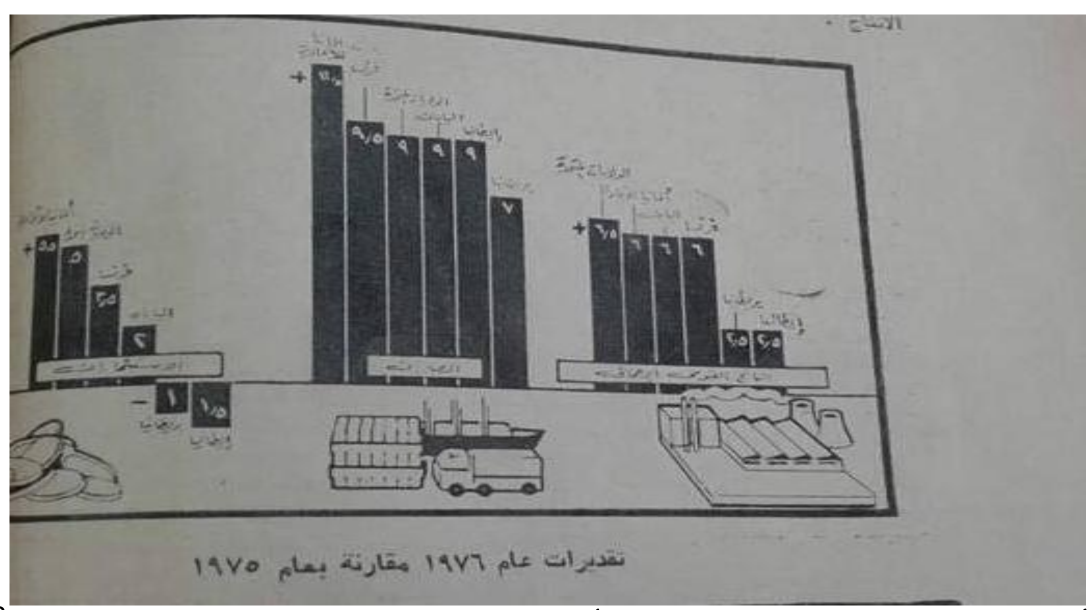
[1]-Jams e vanhook, Op cit, p15.

ملحق رقم 03 :



أعمدة بيانية توضح الإستثمارات الخارجية لألمانيا الغربية ما بين 1956_1975[1].

ملحق رقم 04 :



أعمدة بيانية توضح الإستثمارات في ألمانيا الغربية عام 1976 مقارنة بعام 1975[2].

---

[1] ـ نزيرة الافندي، السلاح الاقتصادي في تحرك بون السياسي، ص 70.

[2] ـ نزيرة الافندي، المرجع نفسه، ص 73.

ملحق رقم 05 :



صورة توضح جزء من جدار برلين الفاصل بين الألمانيتين[1].

[1] ـ فؤاد عبد الله، حائط الرفض في برلين الشرقية، ص 225.



الفهارس

-آ-

الأعلام والشخصيات	رقم الصفحات
أدولف هتلر	ص: 10، 11، 12.
آدم سميث	ص: 29.
إيريك هونيكر	ص: 41.

-ب-

بسمارك	ص: 8.

-ت-

تشرشل	ص: 15، 16.

-ر-

روزفلت	ص: 14، 15.
رشيد كرامي	ص: 40.

-س-

ستالين	ص: 14، 15.

-ش-

شارلمان	ص: 7.
شارل ديغول	ص: 41.

-غ-

غيوم الأول	ص: 8.
غيوم الثاني	ص: 8.

-ف-

فايمر	ص9، 10، 11.

-ك-

كرامي غريغور	ص: 40.
كونرادأديناور	ص: 28.

-ل-

لودفيغ إيرهارد	ص: 28.

-هـ-

هندبورغ	ص: 11.
هيلمولد كول	ص: 42، 43، 44.

-آ-

البلدان و الأماكن	رقم الصفحات
ألمانيا	ص: 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 27، 28، 32، 34، 35، 43.
ألمانيا الغربية	ص: 6، 23، 27، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 42، 44.
ألمانيا الشرقية	ص: 17، 36، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44.
الدانمارك	ص: 5.
النمسا	ص: 5، 7، 12.
اليابان	ص: 12، 16.
الو م أ (أمريكا)	ص9، 11، 14، 17، 18، 21، 27، 28، 30، 34.
إيطاليا	ص: 5، 12، 39.
إنجلترا (بريطانيا)	ص: 9، 14، 15، 17، 18، 21، 22، 39.

-ب-

بلجيكا	ص: 5.
بولندا	ص: 5، 12، 15، 16، 22.
برلين	ص: 5، 14، 16، 17، 18، 40.

-ت-

تركيا	ص: 9، 15؛ 32.

–ر–

رومانيا	ص: 9.
روسيا	ص: 9ن 12، 14، 17، 18، 20، 21، 38، 39.

–س–

سويسرا	ص: 5.

–ف–

فرنسا	ص: 5، 8، 9، 10، 14، 15، 16، 17، 18، 21، 39.

–هـ–

هولندا	ص: 5.



القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية

أ- قائمة المصادر:

1. أدولف هتلر، كفاحي، عرض وتحليل: فريد الفالوجي، ط$_1$، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005.
2. أرنولد هاينس ، من أوثق مصدر الإقتصاد الوطني في ظل شروط الإشتراكية، تر: أنترلخت، برلين، ألمانيا الشرقية، د:ت.
3. البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة، د:ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
4. بيتزل روبيرت ، مقررات مؤتمرات طهران يالطا بوتسدام، تر: عبد الرضى دهيني، د: ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د: ت.
5. جماعة من قسم التأليف في دار الرشيد، الهروب عبر جدار برلين، ط$_1$، دار الرشيد، بغداد، العراق، 1991م.
6. دالتون روس لجيه ، السياسة في ألمانيا(السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية)، تر: هشام عبد الله، د: ط، الأهلية للنشر، عمان، 1998.
7. فلاميني رولاند ، جواز سفر ألمانيا: دليلك إلى المعاملات التجارية و العادات و قواعد السلوك الألمانية، تر: شويكار زكي، ط$_1$، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2002.
8. ميكال بيار ، تاريخ العالم المعاصر(1945- 1991)، تر: يوسف ضومط، ط$_1$، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993.
9. هنتريد بيتر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، تر: أحمد ماهر صندوق،ط$_1$، فرانكفورتر سوسيتيس مدين المحدودة المسؤولية، فرانكفورت، ألمانيا، 2015.

ب- قائمة المراجع العربية :

1. أبو عليا عبد الفتاح حسن ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط $_1$، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض، د: ت.

2. أدامن سايمون ، مشاهدات علمية الحرب العلمية الثانية، د: ط، نهضة مصر، القاهرة، 2007.
3. أميم عبد الجليل ، التجربة النهصاوية الالمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، 2014.
4. الجمل شوقي عطا الله و ابراهيم عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
5. جيرتون جيفري ، السلام البارد(أمريكا واليابان وألمانيا)، تر: حسن صبري، ط 1، منتديات الأزيكة ww. Boors pall. Net، 1993.
6. حافظ حمدي ، توحيد ألمانيا، د: ط، الدار القومية، القاهرة، د: ت.
7. دوزيل ج– ب ، التاريخ اليبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تر: نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1978.
8. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998.
9. سليم محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين، ط1، دار الفجر،القاهرة ، 2002.
10. شيف فاخر ، السياسة الإستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، تر: صلاح راتب، دار التقدم، القاهرة، مصر، 2001.
11. الصبح علي ، العلاقات الدولية الصراع الدولي في نصف قرن1945– 1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.
12. الصمد رياض ، العلاقات الدولية في القرن العضرين: تطور الأحداث لفترة مابعد الحرب العالمية الثانية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 1986.
13. طه جاد ، ألمانيا إلى أين المصير؟، د: ط، دار المعارف، القاهرة، 1990م.

14. المشمداني عبد الرحمن ، الحزب الإشتراكي الديمقراطي، د: ط، دار إقتصاديات السوق، بيروت، د: ت.

15. النائب إحسان عبد الهادي سلمان ، المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها،د: ط، السليمانية، 2013.

16. ويبر يورغن ، موجز تاريخ ألمانيا الحديث، تر: شفيق البساط، د:ط، دار الحكمة، لندن، 2005.

17. يحيى جلال ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، د: ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1978.

ت- قائمة المراجع الأجنبية :

1. Van Hook James c , Rebuilding Germany : The Creation of the social market economy 1945-1957, the press syndicate of the university of Cambridge, United Kingdom, 2004.
2. Smolny Werner, post-war grouth, productivity convergence and reconstruction, 1st ed, University of Konstanz, Germany, 1999.

ث- المقالات :

1. مؤلف مجهول، شهريات يناير1989، مجلة السياسة الدولية، العدد96 ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

2. الأفندي نزيهة ، إحتمالات المستقبل في الإنتخابات الألمانية، مجلة السياسة الدولة، العدد71، يناير 1983، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة ، مصر.

3. الأفندي نزيهة ، السلاح الإقتصادي في تحرك بون السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد48، أبريل 1977، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، مصر.

4. الأفندي نزيهة ، قصة الأغنياء في بون مذا قدمت؟ ، مجلة السياسة الدولية، العدد 81 ،1985 ، مؤسسة الأهرام الإقتصادية، القاهرة، مصر.

5. الأفنذي نزيهة ، طموحات وقضايا الوحدة الألمانية، مجلة السياسة الدولة، العدد100، 1990، الأهرام الإقتصادية، القاهرة، مصر.

6. سعيد عبد المنعم ، الاقتصاد العالمي عام1968، مجلة السياسة الدولية، العدد16، ديسمبر 1968، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

7. عبد الله فؤاد ، إنهيار حائط الرفض في برلين الشرقية، مجلة السياسة الدولية، العدد99، 1989، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

8. عودة جهاد ، البناء الاقتصادي و الإجتماعي لجمهورية ألمانيا الفدرالية، مجلة السياسة الدولية، العدد 82،أكتوبر 1985، الأهرام الإقتصادية، القاهرة.

9. المصري جورج ، رياح التغيير فير ألمانيا الغربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 93،1988، الأهرام الإقتصادية، القاهرة.

10. ميحالسكي د.ك. ئ ، مجلة المجلة، العدد 2، 1970، تصدر عن مجموعة من الدول العربية،801 dresdem gulia grimou- allee DDR.

ج- الموسوعات :

1. إبراهيم محمد فؤاد ، موسوعة الغد (الجغرافيا)، تر: محمد عبد الغني سعودي صادق راشد، ج2 ، د:ط مؤسسة الأهرام، القاهرة، د: ت.

2. بحليس بهيج ، موسوعة أحداث القرن العشرين العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ط1، دار نوبليس، بيروت 2004، ص37.

3. البدوي خليل ، موسوعة عظماء ومشاهير،ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 1999.

4. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج3، د:ط، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، د: ت.

1. زيتون وضاح ، معجم المصطلحات السياسية، د: ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2014.

5. سيلي م. إد ليونارد ، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال و النساء، ج5، د:ط، د: ت.

6. الصفدي سفيان ، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، د:ط، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005.

7. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج1، ج2 ،ج3 ،ج4 ، ج5، د: ط، دار الهدى، بيروت، د: ت.

ح- المعاجم :

8. الموسوعة العربية العالمية، ج4، ط2، مؤسسة أعمال المؤسسة.

2. نبهان يحيى محمد ، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، 2008.

خ- المذكرات :

1. بن سامو عبد الرحمان، إنعكاسات الأزمة الدولية على إستقرار النظام النقدي الدولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008 -2009.



فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر و تقدير...	
مقدمة..	أ ,,,,,,, ز
فصل تمهيدي: تاريخ ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية	04
الفصل الأول: ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945	13
المبحث الأول: الوضع السياســي..	14
المبحث الثاني: الوضع العسكــري..	18
المبحث الثالث: الوضع الإقتصــادي.......................................	20
المبحث الرابع: الوضع الإجتمــاعي.......................................	22
الفصل الثاني: المعجـزة الإقتصـادية الألمـانية	26
المبحث الأول: أصـول المعجــزة الإقتصــادية لألمـانية.......................	27
أولا: مشـروع مارشــال...	27
ثانيا: مبدأ إقتصـاد السـوق الإجتمـاعــي.................................	28
ثالثا: الإصـلاح النقـدي..	30
المبحث الثـاني: مظاهـر القــوة الألمانية..................................	32
أولا: مظـاهر التفوق في ألمانيا الإتحـادية..................................	32
1- الصناعـة..	32
2- التجـارة(التصـدير)...	34
3- تطـوير النظـام الإقتصـادي و الإجتماعـي................................	35
ثانيا: مظاهر التفوق في ألمانيا الديمقراطية............,,..........	36
1- الزراعة..	36

2- الصناعة..	38
3- التجارة الدولية..	39
المبحث الثالث: إعادة توحيد ألمانيا..	40
أولا: سقوط جدار برلين...	40
ثانيا: الوحدة الألمانية..	41
خاتمة..	45
قائمة المصادر و المراجع..	49
فرهرس المحتويات...	54


تم بحمد الله
almajara.com